النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⴰⴷⴷⵉⵎⵓⴽⵔⴰⵟⵉ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

■ العدد : 545 ■ من 29 فبراير الى 6 مارس 2024 ■ الثمن: 4 دراهم

جريدة أسبوعية تصدر كل **خميس** | المدير المسؤول: **جمال براجع** | مدير النشر : **الحسين بوسحابي** | رئيس التحرير: **التيتي الحبيب**

■ عبد المومن **شباري**
فقيد النهج الديمقراطي

في الذكرى المئوية لوفاة القائد والمعلم لينين

تخليدا للذكرى المئوية لوفاة القائد والمعلم لينين تخصص جريدة النهج الديمقراطي، ملف عددها 545 للإسهامات النظرية والسياسية لفلاديمير لينين الذي تعامل مع الماركسية كعلم وجب تطويره في جميع الاتجاهات، وعلى هذي الأساسات التي وضعها معلما البروليتاريا ماركس وانجلس. لقد أصبحت الماركسية اللينينية وعن حق، نظرية الثورة البروليتارية وبناء سلطة الطبقة العاملة التي باتت على جدول أعمال الأحزاب المسترشدة بهذه النظرية الثورية.

07 08 09

ضيف العدد

ابو على بلمزيان

ماتت التجارب وتدهورت المفاهيم لكن لم تمت المنجزات العظيمة التي أنجزها كبار المنظرين والقادة الثوريين أمثال لينين وماو وغيرهم

15

تنامي النضالات الشعبية مقابل تخلف القوى الديمقراطية والحية

06

في رسالة مفتوحة إلى وزير الصحة الجمعية تفضح أحد أوجه الفساد المستشري بالقطاع

04

كلمة العدد:

حسم الصراع الايديولوجي وبناء الحزب المستقل للطبقة العاملة معركة واحدة

لقد بات في حكم المؤكد أن الصراع الجاري بين قطبي الرأسمالية والاشتراكية لم ينتهي إلى ما كان يدعي المثقفون الليبراليون، ولم ينتهي التاريخ سيادة الرأسمالية كواقع لا يرتفع. ذلك أن نضالات الشعوب وفي مقدمتها الطبقة العاملة، ما فتئت تكشف يوما عن يوم عن أزمة النظام الرأسمالي وعقم أدواته وعجزه عن تفكيك التناقضات نفسها التي تحمل قانون سقوطه. غير أن واقع الحال، لا يدعو إلى الاطمئنان والاستسلام لشعارات الحتميات التاريخية المفترى عليها أو السقوط في الانتظارية القاتلة التي أجهزت عن مشاريع أحزاب كانت تسمى اشتراكية في العديد من بلدان المركز كما في بلدان المحيط.

لأجله، يكتسي الوضوح الأيديولوجي والمرجعية الفكرية والنظرية أهمية كبيرة في كل مشروع ينشد التغيير الثوري، بما في ذلك تلمس حدود عمله السياسي بتناقضاته وتقاطعاته في منحى التحالفات التكتيكية والاستراتيجية الممكنة بما يستجيب لتطورات وتعقيدات الصراع الطبقي بمختلف مراحله.

لعل المرجعيات الرأسمالية منها والأيديولوجيات الدينية والقومية،الشعبويةوالبراغماتية لا تصمد بالتأكيد أمام امكانيات وقدرات الماركسية على فهم وتحليل التناقضات وسبل تغيير عالم الحروب والاستغلال والاستبداد بعالم تسود فيه مجتمعات لا طبقية تنعم بالسلم والايخاء بين الشعوب. عالم يسوده المنتجون المبدعون والمساواة بين المرأة والرجل... ويبقى الشرط الأساسي في هذا الرهان الذي يحرر المجتمع، هو أن تتمكن أغلبية المجتمع المتمثلة في الطبقة العاملة من بلورة أداة تحررها من الاستغلال من الأصل وليس فقط بناء أدوات تحسين وتلطيف الاستغلال. هذه الأداة هي الحزب المستقل تنظيميا وسياسيا وفكريا عن البورجوازية الذي يبنى في خضم الصراع بانصهار بين طلائع عمالية ومثقفين ثوريين في معركة متواصلة من أجل عزل الطبقات والفئات الأخرى بتحييدها أو التحالف معها على طريق التحرر الكامل للمجتع.

لقد طور حزب النهج الديمقراطي العمالي أطروحاته بشكل تدريجي ووفق عملية تراكم لتجربة سياسية غنية، مكنته في المؤتمر الوطني الخامس من تبني بوضوح المرجعية الماركسية اللينينية. من دون أن تكون هذه المرجعية نظرية جامدة أو عدم اخضاعها للتطوير والابداع وفق المسارات النضالية وبما يجعلها منفتحة على التقدم العلمي وتجارب بناء الاشتراكية بشكل نقدي، بالارتكاز الدائم على الديالكتيك المادي والمادية التاريخية في معالجة التناقضات في مختلف مستوياتها.

ويعتبر هذا التطور المتميز في أطروحة حزب النهج الديمقراطي العمالي، ثمرة تراكم لعمل سياسي ميداني ومجهودات جماعية مفتوحة على تيارات ومناضلين ماركسيين شاركوا في ندوات عمومية محلية ودولية وموائد مستديرة في صيرورة الاعلان عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين. كما أن نفس الحزب ما فتئ يناضل من أجل التقدم في انجاز مهامه السياسية المحددة في سيرورات مترابطة، يؤكد فيها على أهمية وحدة الماركسيين المغاربة وقد خصهم بنداء للعمل الوحدوي لتجاوز الشتات والحلقية والتوجه الى انجاز مبادرات تعيد جسور التواصل والثقة لبناء هذا الحزب المشروع الكبير كمهمة آنية لا تتطلب التأجيل.

ان احتداد الصراع في بلادنا وجسامة المهام الملقاة على مناضلات ومناضلي شعبنا تتطلب تظافر الجهود والعمل على:

- مواجهة المخططات الطبقية التي استطاع النظام السياسي تمريرها وذلك بتقوية العمل النقابي وتوسيعه وتنظيم العاملات والعمال بما يمكنهم من تسيير ذاتهم وتقرير معاركهم من خلال عمل نقابي ديمقراطي على أنقاض العمل البيروقراطي والاتجاهات الانتهازية المتنفذة.
- خوض الصراع من أجل توحيد المعارك الفئوية على أهميتها وتطويرها في اتجاه نضال طبقي وحدوي لمجموع الطبقات المتضررة من السياسات الطبقية للنظام القائم في بلادنا.
- أخيرا وفي المقام الأول، تبقى المهمة الحاسمة في الصراع وأولى نقط جدول أعمال عموم الماركسيين المقتنعين بضرورة بناء الحزب، هي نقطة استدراك الزمن المهدور لنضالاتنا المريرة والرقي بعملنا السياسي الى مستوى يمكننا من احداث قطائع وربح معارك الجبهات القائمة وبناء جبهة الطبقات الشعبية والتنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير.

annahjad@gmail.com • www.annahjaddimocrati.org

■ عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير - عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط ■ الهاتف: 0668671174 ■ ملف الصحافة : 6 ص 1995 ■ رقم الايداع القانوني: 1995 /104

السحب: Anteprima

يحيي حزب النهج الديمقراطي العمالي المغربي صمود الشعب الفلسطيني البطل، ويدعو لتكثيف النضالات والتحركات دعما لمقاومته الباسلة، ولفرض وقف العدوان الصهيوني الإمبريالي على قطاع غزة وتحقيق حقوق الشعب الفلسطيني.

يواصل العدو الصهيوني، بدعم ومشاركة الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، العدوان الهمجي على الشعب الفلسطيني مكررا جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب، ومتحديا القانون الإنساني الدولي؛ إذ يواصل جرائم التقتيل ضد المدنيين ومنهم الأطفال والنساء والشيوخ والأطقم الطبية والمرضى والصحافيين والمدرسات والمدرسين وموظفات وموظفي المنظمات الإنسانية الدولية، كما يواصل نسف المنازل والمستشفيات والمدارس والمساجد وكل البنيات التحتية، وجرف الأراضي، وضرب حصار شامل على قطاع غزة، ومنع دخول الأغذية والأدوية؛ ورغم نداءات أحرار العالم بضرورة وقف الاحتلال الصهيوني لعدوانه على قطاع غزة، إلا أنه لا يتوقف عن تنفيذ سياسة التقتيل والتعذيب والاختطاف والتجويع والتهجير والممارسات الحاطة من الكرامة.

والمكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي المغربي، وهو يتابع بقلق بالغ تطورات هذا العدوان الصهيوني الإمبريالي على الشعب الفلسطيني في ظل تخاذل وتواطؤ الأنظمة الرجعية في العالم العربي والمنطقة المغاربية وعجز المجتمع الدولي عن حماية حقوق الشعب الفلسطيني، يعلن ما يلي:

● يجدد التأكيد على اعتباره القضية الفلسطينية قضية وطنية؛

● يقف بإجلال أمام أرواح شهداء القضية الفلسطينية ويتمنى الشفاء العاجل للجرحى والحرية للأسرى؛

● يحيي صمود الشعب الفلسطيني البطل في وجه العدوان الصهيوني الأمريكي الهمجي رغم القصف والقتل والتدمير والحصار والتجويع والتهجير، ويعبر عن اعتزازه بالمقاومة الفلسطينية الباسلة التي تتحدى الآلة العسكرية للكيان الصهيوني؛

● يعبر عن اعتزازه بالإسناد الذي تقدمه الشعوب في اليمن والعراق وسوريا ولبنان للشعب الفلسطيني من خلال ضرب المصالح الصهيونية والامبريالية في المنطقة وتحديها لغطرسة الإمبريالية وقواعدها وقواتها وأساطيلها في البر والبحر والجو؛

● يسجل عاليا تضامن الشعوب من مختلف القارات مع القضية الفلسطينية ومع المقاومة باعتبارها حركة تحرر وطني، ومطالبتها بوقف الحرب الهمجية وفك الحصار على غزة وضمان حقوق الشعب الفلسطيني؛

● يؤكد أن المقاومة، بما فيها الكفاح المسلح، حق للشعب الفلسطيني لمواجهة الاحتلال الصهيوني الغاصب؛

● يندد بالفيتو الأمريكي المتكرر لمنع صدور قرار لمجلس الأمن الدولي لإيقاف الحرب على غزة، ويعتبره ضوء أخضر لاستمرار جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها الكيان الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني؛

● يعتبر أن العدوان الصهيوني، بمشاركة ودعم الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، على قطاع غزة قد عرى تشدق الصهيونية والدول الرأسمالية الداعمة لها بشعارات حقوق الانسان، وبيّن انحطاطها الأخلاقي الفظيع وتعطشها للدماء والدمار من أجل فرض غطرستها؛

● يدين جرائم الإبادة الجماعية وجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي يرتكبها العدو الصهيوني وحلفاؤه الإمبرياليون وعلى رأسهم الولايات المتحدة الأمريكية على غزة وعلى الشعب الفلسطيني عامة وشعوب المنطقة، لفرض هذا الكيان المصطنع في المنطقة واستمرار النهب الإمبريالي لثرواتها؛

● يدين تسليح قطعان الصهاينة الهمج واعتداءاتهم المسعورة على الفلسطينيين أصحاب الأرض؛ كما يدين سياسة قضم الأراضي الفلسطينية وتوسيع المغتصبات الصهيونية في الضفة الغربية؛

● يندد بسماح الأنظمة الرجعية في الإمارات والسعودية والأردن بمرور السلع من أراضيها إلى الكيان الصهيوني للتخفيف من أزمته الاقتصادية؛

● يدين تواطؤ بعض أنظمة الذل والعار في العالم العربي والمنطقة المغاربية وتخاذل البعض الآخر في دعم الشعب الفلسطيني وتقاعسها في فرض دخول الغذاء والماء والدواء إلى غزة الصامدة؛

● يدين التطبيع الذي يباشره ويعمقه النظام القائم ببلادنا وهو يرقى الى جريمة المشاركة العلنية في تشديد قبضة الكيان الصهيوني على الشعب الفلسطيني وتشجيع سياسي على تماديه في حرب الابادة والتطهير العرقي المرتكب في حق الشعب الفلسطيني ولذلك يطالب النهج الديمقراطي العمالي بتجريم التطبيع وبقطع العلاقات مع الكيان المغتصب؛

● يعتبر أنه كان حريا بمحكمة العدل الدولية الحكم بوقف الحرب وإيقاف العدوان على قطاع غزة لمنع الكيان الصهيوني من مواصلة جرائم الإبادة الجماعية التي يرتكبها في حق الشعب الفلسطيني؛

● يدعو إلى وحدة الصف الفلسطيني لمواجهة مختلف التحديات التي تواجه الشعب الفلسطيني والتي أصبحت تهدد وجوده؛

● يعتبر أن لا حل للقضية الفلسطينية سوى بتقرير المصير وبناء الدولة الفلسطينية الديمقراطية على كامل تراب فلسطين وعاصمتها القدس وإطلاق سراح الأسرى وعودة المنفيين؛

● يدعو إلى تكثيف النضالات والتحركات لوقف الحرب وإيقاف العدوان الصهيوني الامبريالي على قطاع غزة وعموم فلسطين، وفتح كل المعابر لإدخال المساعدات، وانسحاب جيش العدو الغاصب من قطاع غزة، وإطلاق سراح كل الأسرى الفلسطينيين لدى الكيان الصهيوني، وعودة النازحين، وإعادة إعمار قطاع غزة؛

● يهيب بالجماهير الشعبية المغربية إلى المشاركة المكثفة والواسعة في النضالات التي تدعو إليها الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، ومنها اليوم الوطني التضامني الاحتجاجي مع الشعب الفلسطيني، السبت 2 مارس 2024، مع وقفة مركزية بالرباط على الساعة السادسة مساء أمام مقر البرلمان.

■ حزب النهج الديمقراطي العمالي
المكتب السياسي:
25-02-2024

النهج الديمقراطي العمالي بجهة فاس – مكناس يساند نضالات العمال/ات والشغيلة والجماهير الشعبية

اجتمع المكتب الجهوي للنهج الديمقراطي العمالي بجهة فاس/مكناس يوم الخميس 22 فبراير 2024. وبعد تدارسه لنقاط جدول أعماله، ووقوفه على أهم سمات الوضع الطبقي والسياسي للمرحلة، قرر إصدار البيان التالي:

– استمرار الكيان الصهيوني في ارتكاب جرائمه فوق الأراضي الفلسطينية والإبادة الجماعية ومحاولات تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه ،بدعم مكشوف من الامبريالية، وخصوصا أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، وتواطؤ مفضوح من الأنظمة العربية الرجعية.

– تمادي الرأسمالية والبرجوازية والباطرونا المدعومة من السلطات المخزنية، في تجاهل مطالب الطبقة العاملة، وعلى رأسها عاملات وعمال شركة سيكوميك بمكناس، حيث تم تسخير القضاء لثنيهم/ن عن مواصلة النضال والتخلص من الكلفة الاجتماعية المترتبة عن تسريحهم/ن وتوقيف عملية الإنتاج بالشركة بدون سند قانوني.

– تفاقم الوضع الاقتصادي والاجتماعي المأزوم في ظل استمرار الأزمة والسياسات العمومية الطبقية والتفقيرية، وتفشي بطالة أصحاب الشواهد والسواعد مما يفند شعار الدولة الاجتماعية، إذ أن السلطات المخزنية ما فتئت تغطي على فشلها بخلق حالة من الانتظارية والوهم في صفوف الجماهير الشعبية.

– استمرار التوقيفات في صفوف الأساتذة بسبب ممارستهم لحقهم في الإضراب، وهي التوقيفات التي تهدف منها الجهات الحكومية تخويف الشغيلة التعليمية والتمهيد لتمرير مشروع قانون الإضراب التكبيلي.

– انخراط موظفو /ات الجماعات المحلية على مستوى تاهلة والصميعة في معركتهم الاحتجاجية ضد إجراءات الاقتطاع من اجورهم بسبب ممارستهم لحقهم المشروع في الإضراب.

– لجوء السلطات المخزنية على مستوى عدة مناطق بالجهة إلى تحميل تبعات الجفاف وشح المياه للفئات الهشة، خدمة لمصالح الإقطاعيين وملاكي الضيعات ومقالع الرمال الذين استنزفوا الفرشة المائية ودمروا المجال البيئي.

استمرار الكيان الصهيوني في ارتكاب جرائمه فوق الأراضي الفلسطينية والإبادة الجماعية ومحاولات تهجير الشعب الفلسطيني من أرضه ،بدعم مكشوف من الامبريالية، وخصوصا أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا، وتواطؤ مفضوح من الأنظمة العربية الرجعية.

وإذ أن النهج الديمقراطي العمالي، يسجل انخراطه الفعلي في النضالات التي تخوضها الجماهير الشعبية على كل الواجهات، فإنه يؤكد على حتمية الهجوم والتصدي الوحدوي والنضال الجماهيري المنظم ويعلن ما يلي:

1 – دعمه وتضامنه المبدئي والمطلق مع نضالات الشعب الفلسطيني البطل ومقاومته الموحدة الباسلة، ويدين بشدة جرائم الصهيونية وكيانها اللقيط،كما يدين صمت المجتمع الدولي وآلياته المؤسساتية المشلولة، ويطالب الدولة المغربية بإسقاط التطبيع وتجريمه وطرد ممثل الكيان الصهيوني بالمغرب.

2 – تضامنه المبدئي واللامشروط مع عاملات وعمال شركة سيكوميك بمكناس في معركتهم /ن العمالية، ويُدين الحكم الصادر في حق المناضلة العمالية أمينة صرايدي ،كما يعبر عن استنكاره لمحاكمة أعضاء من مكتبهم النقابي، ويطالب الجهات المعنية والمسؤولة بالاستجابة الفورية لمطالبهم الشغلية المشروعة.

–3 تضامنه المبدئي مع موظفي جماعتي تاهلة والصميعة في نضالهم ضد الاقتطاع من أجورهم دون سند قانوني.

4 – وفي الأخير يدين المكتب الجهوي للنهج الديمقراطي العمالي بشدة، امتناع السلطات المخزنية بكل من صفرو ومكناس وفاس وغيرهم من فروع الجهة عن تسلم الملف القانوني لفروع الحزب ،مما يعتبر حظرا وتضييقا لأنشطة الحزب، بالإضافة إلى منعه من استغلال الفضاءات العمومية من أجل التواصل مع الجماهير الشعبية.

5 – يدين الإجراء التعسفي في حق رفيقنا يوسف الشركي مناضل الحزب وشبيبته بقرية با محمد انتقاما منه لنضالاته وفضحه للفساد؛ بقطاع مربي/ات التعليم الأولي ويستنكر الأذان الصماء اتجاه مطالب الرفيق الذي يخوض اعتصاما أمام دائرة نفس المدينة.

● عن المكتب الجهوي
بتاريخ 23 فبراير 2024.

الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي تعتبر نتائج الحوار مع وزير الفلاحة دون مستوى انتظارات شغيلة القطاع وتدعو لخوض إضراب وطني إنذاري لمدة 24 ساعة على مستوى كافة مكونات القطاع الفلاحي بداية شهر مارس المقبل.

انعقد يومه الخميس 22 فبراير 2024، عن طريق التناظر عن بعد، اجتماع للجنة الإدارية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي المنضوية تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل، في دورة استثنائية قصد التداول فيما أسفر عنه حوار 20 فبراير الجاري ما بين الجامعة ووزير الفلاحة والصيد البحري والتنمية القروية والمياه والغابات، وتقييم مجرياته ونتائجه، بشكل دقيق، على ضوء التزامات الوزارة ومسؤولياتها من جهة وانتظارات ومطالب شغيلة القطاع الفلاحي من جهة أخرى.

وبعد عرض مفصل لأهم مطالب شغيلة القطاع بكل مكوناتها والتي تم إعادة طرحها على الوزير خلال اللقاء المذكور وتمحورت حول احترام الحقوق والحريات النقابية ومأسسة الحوار الاجتماعي بالقطاع وتحسين دخل شغيلة القطاع الفلاحي من خلال الزيادة العامة في الأجور بما لا يقل عن ألفين درهم (2000) شهريا وفي التعويضات والمعاشات، وتحقيق المماثلة في التعويضات الجزافية خاصة في المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي والمكتب الوطني للاستشارة الفلاحية والمطالب الخاصة بالنساء والقانونين الأساسيين لشغيلة المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي ORMVA (قانون أساسي مؤقت منذ 1975) ولشغيلة المكتب الوطني للسلامة الصحية للمنتجات الغذائية (ONSSA) والقوانين الأساسية لباقي المؤسسات العمومية (INRA، IAV، ENA، ADA، شركة مخازن الحبوب المينائية، الغرف الفلاحية، الوكالة الوطنية للمياه والغابات، ANCFCC، ....) ومشروع إعادة هيكلة الوزارة والمعهد الوطني للبحث الزراعي والنهوض بالأعمال الاجتماعية بالنسبة لمختلف موظفي ومستخدمي ومتقاعدي القطاع والحماية القانونية للموظفين والمستخدمين أثناء مزاولتهم لمهامهم وإدماج حاملي الشواهد في السلاليم المناسبة وإقرار نظام تكميلي للتقاعد RECORE وتوفير مقرات مناسبة للعمل (الحالة المزرية لوكالة التنمية الفلاحية كنموذج) وتوفير وسائل العمل وحركية موظفي الوزارة، ومطالب شغيلة القطاع الخاص الفلاحي منها على الخصوص إخراج مرسوم شامل خاص بتنفيذ التزام الدولة والباطرونا بتحقيق المساواة في الحد الأدنى للأجور في أفق 2028؛ وضمان احترام الشق الاجتماعي في عقود الشراكة على أراضي الدولة الفلاحية، وحل معضلة نقل العاملات والعمال الزراعيين، وربط الدعم العمومي بتطبيق قانون الشغل وتوقيع اتفاقيات شغل جماعية، والتدخل قصد حل مشكل شغيلة التعاونية الفلاحية كوباك، وتنفيذ الاتفاق السابق مع الكاتب العام للوزارة على عقد اجتماع مع الجامعة حول أوضاع ومطالب الفلاحين، وغيرها من المطالب...

وبعد تداول الاجتماع في نتائج هذا الحوار بالتدقيق والتحليل اللازمين على ضوء التزامات الوزير السابقة والوقوف على أسلوب المماطلة في تنزيل عدد منها والتنكر لبعضها الآخر، فضلا عن ضعف الترافع بشأن الملفات المتوافق حولها مع جامعتنا لدى الجهات الحكومية المعنية (وزارة المالية ورئاسة الحكومة)، فإن اللجنة الإدارية للجامعة تسجل ما يلي:

- تجاهل الوزارة لتدهور الأوضاع المعيشية لشغيلة القطاع وللمطلب القاضي بالزيادة العامة في الأجور بما لا يقل عن 2000 درهم شهريا وفي التعويضات والمعاشات؛
- عجز الوزارة عن الدفاع الجدي وفي حدوده الدنيا عن القانون الأساسي لشغيلة المكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي قصد المصادقة عليه، رغم صياغته بشكل مشترك وتوافقي مع النقابات؛ وهو ما ينطبق على باقي القوانين الأساسية للمؤسسات العمومية الأخرى بالقطاع الفلاحي؛
- التنكر والتلكؤ في شأن عدد آخر من الالتزامات السابقة، كما هو الشأن بالنسبة لملف إعادة الهيكلة وملف الأعمال الاجتماعية في شموليته وما يتطلبه ذلك من مضاعفة للاعتمادات وإخراج القانون الأساسي لمؤسسة الأعمال الاجتماعية لشغيلة المحافظة العقارية وفتح حوار حول مطالب الفلاحين وإقرار المساواة في الحد الأدنى للأجور في أفق 2028 وإخراج المرسوم الخاص بتنفيذه وضمان احترام الشق الاجتماعي في عقود الشراكة على أراضي الدولة، وحل معضلة ظروف ومخاطر نقل العاملات والعمال الزراعيين وربط الدعم العمومي بتطبيق قانون الشغل وتوقيع اتفاقيات شغل جماعية والتدخل قصد تسوية نزاع الشغل على مستوى التعاونية الفلاحية كوباك؛
- الالتفاف وتكرار نفس الوعود فيما يخص توفير الحماية القانونية لموظفي ومستخدمي القطاع الفلاحي أثناء القيام بالمهام الموكلة إليهم، وإدماج حاملي الشواهد في السلاليم المناسبة، وإقرار نظام تكميلي للتقاعد لفائدة الشغيلة ومساهمة المؤسسات المعنية في اشتراكاته، وغير ذلك من المطالب.

بناء عليه وبعد نقاش عميق لما آل إليه الوضع على مستوى القطاع، فإن اللجنة الإدارية للجامعة الوطنية للقطاع تعلن ما يلي:

1. استخفاف الوزير بمستوى ما يعرفه القطاع من احتقان اجتماعي كبير وما لذلك من آثار سلبية على كل المستويات في ظل قلة الموارد البشرية وشح وتدهور وسائل العمل وتنامي الأعباء على الشغيلة؛
2. استمراره في عدم التجاوب الجدي مع أغلب المطالب الأساسية والملحة لشغيلة القطاع بكل مكوناته من جهة، واعتماده أساليب ملتوية وإطلاق وعود فضفاضة بالنسبة لمطالب أخرى خاصة منها الملفات المحتجزة لدى وزارة المالية من جهة أخرى لا سيما مشروع النظام الأساسي للمكاتب الجهوية للاستثمار الفلاحي وهيكلة المكاتب الجهوية للتنمية الفلاحية والقروية ORDAR ومشروع قانون إحداث مؤسسة الأعمال الاجتماعية للمحافظة العقارية، ومراوحة النظام الاساسي لمستخدمي المكتب الوطني للسلامة الصحية والمنتجات الغذائية مكانه رغم حصول الاتفاق عليه؛
3. تحميلها كامل المسؤولية لوزير الفلاحة وللوزير المنتدب المكلف بالميزانية ولرئاسة الحكومة عن تعطيل حلحلة أغلب الملفات في استهتار غير مسبوق بمطالب شغيلة القطاع؛ مع دعوتهم، كل من موقع مسؤوليته، للتدخل العاجل قصد تدارك التدهور الخطير للأوضاع المعيشية والتأخر الفظيع الذي راكمته أهم الملفات المطلبية المطروحة على الوزارة؛

وعليه فان اللجنة الإدارية للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي كأعلى هيئة تقريرية بعد المؤتمر وإلتزما منها بقرار المجلس الجامعي المنعقد في فاتح فبراير 2024، تطالب بعقد حوار ثلاثي يضم إلى جانب جامعتنا كل من وزير الفلاحة والوزير المكلف بالميزانية وبحوار مع وزير الشغل حول قضايا القطاع الخاص الفلاحي، وتقرر:

أ- خوض معركة نضالية وطنية على مستوى كافة مكونات القطاع الفلاحي، بدءا بخوض إضراب وطني إنذاري لمدة 24 ساعة بداية شهر مارس المقبل، مع دعوتها كافة العاملين بالقطاع من موظفين ومستخدمين وعمال وفلاحين، نساء ورجالا، إلى التعبئة والإنخراط الفعال والحماسي في إنجاحه؛

ب- تفويض الكتابة التنفيذية للجامعة صلاحية تدقيق وإعلان باقي المحطات النضالية المقبلة في حال استمرار تجاهل مطالب الشغيلة، وجعل اجتماع اللجنة الإدارية مفتوحا للانعقاد كل ما دعت الضرورة لذلك قصد اتخاذ المتعين وفقا لما قد يعرفه الوضع من تطورات؛

ج- تؤكد على راهنية تجسيد الوحدة النضالية للشغيلة بقطاعنا دفاعا عن مطالبها وتطلعاتها المشتركة، وعلى انفتاح الجامعة على كل أشكال التنسيق النقابي داخل القطاع خدمة لهذا الهدف النبيل.

وبهذه المناسبة تجدد اللجنة الإدارية دعوتها عموم شغيلة قطاع الفلاحة والصيد البحري والمياه والغابات إلى الوحدة والمزيد من الالتفاف حول الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي استعدادا لكل الاحتمالات ومواصلة التعبئة حتى تحقيق مطالبهم المشروعة.

عاش النضال الوحدوي لشغيلة القطاع الفلاحي

عاشت الجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي

عاش الاتحاد المغربي للشغل

عن اللجنة الإدارية

الرباط في 22 فبراير 2024

شبيبة النهج الديمقراطي العمالي تدين تصريحات وزير التعليم العالي في حق الطلبة الأطباء وتطالب بالاستجابة الفورية لمطالبهم العادلة والمشروعة

تلقت شبيبة النهج الديمقراطي العمالي بغضب شديد التصريحات غير المسؤولة التي أدلى بها وزير التعليم العالي والبحث العلمي عبد اللطيف ميراوي في حق نضالات اللجنة الوطنية لطلبة الطب وطب الأسنان والصيدلة، وذلك بنعتهم علنا أمام عشرات المنابر الإعلامية بـ «المحرضين على العنف أو المشهرين والممارسين للابتزاز والتنمر»، بل وصل به الأمر إلى حد اتهام أعضاء اللجنة الوطنية للطلبة الأطباء بـ «المانعين لباقي للطلبة لاجتياز الامتحانات» وانهم ينفذون «أجندات جهات خارجية» يعلمها هو فقط دون سواه، خلال ندوة صحفية مشتركة مع وزارة الصحة لتسليط الضوء على مستجدات وضعيات كليات الطب والصيدلة بالمغرب.

إن شبيبة النهج الديمقراطي العمالي وهي تتابع عن كثب تطورات وضعيات كليات الطب فإنها:

- تدين بأشد العبارات هذه الخرجات الإعلامية المسيئة المرفوضة، والتي تعبر بشكل واضح عن طبيعة تعامل السلطة السياسية مع الاحتجاجات الاجتماعية السلمية والحضارية.
- تعتبر أن تعامل وزارة التعليم العالي مع مطالب الطلبة الأطباء، يؤكد مرة أخرى أن الدولة المخزنية بالمغرب، عاجزة وليس لها ما تقدمه لانتظارات الشباب المغربي بكل فئاته سوى القمع والتماطل والتهديد والتخوين.
- تطالب وزارة التعليم العالي في شخص وزيرها بالاعتذار والتراجع الفوري عن التصريحات اللامسؤولة والمستفزة، وبفتح حوار جاد مع المعنيين بالأمر بهدف الاستجابة لمطالبهم العادلة والمشروعة بشكل يعيد كليات الطب والصيدلة لوضعها ومسارها الطبيعيين.
- تعبر عن تضامنها التام مع ضحايا هذه التصريحات التي ترقى لتشهير وافتراء في حق طلبة مسالمين يدافعون عن حقوقهم، وتعلن في ذات الصدد عن دعمها المبدئي لنضالات الطلبة الأطباء الهادفة لحماية جودة التكوين الطبي، ولكافة نضالات الحركة الطلابية المغربية المناهضة للخوصصة والتسليع.

المكتب الوطني

25 فبراير 2024

النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب يتضامن مع ضحايا الزلزال باقليم تارودانت

يتابع النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب الاوضاع الاجتماعية و الاقتصادية للساكنة بمجموعة من الجماعات الترابية المنكوبة بإقليم تارودانت جراء زلزال 8 شتنبر 2023 الذي ضرب جبال الاطلس الكبير ، والذي خلف العديد من الضحايا في الأرواح و الممتلكات والبنيات الاساسية للعيش ،وتأثيراتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية على ساكنة هذه الجماعات، الأمر الذي وقفنا عليه كحزب سياسي أثناء الزيارة الميدانية التي قمنا بها كفرع جهوي للمنطقة بتاريخ 01 اكتوبر 2023 ، وقد طالبنا حينها بإيجاد حلول مستعجلة لكل المشاكل الناتجة عن هذا الزلزال المدمر، دون إقصاء أو تمييز بين المتضررين والمناطق . ومن خلال مواكبتنا لتطورات هذا الملف خصوصاً في جوانبه المتعلقة بمطالب الساكنة المتمثلة في الحصول على التعويضات المالية و السكن و تمدرس الأبناء و التطبيب والعلاج وفك العزلة .... فإننا نسجل أن العديد من ساكنة الجماعات التالية (أونين – سيدي واعزيز – تافنكولت – تالكجونت – تكوكة –أيت أكاس – منتاكة – إيمولاس – أيت مخلوف – تنزرت...) اضطرت أمام الاقصاء والتهميش وعدم الاستجابة لمطالبها إلى تنظيم أشكال احتجاجية تمثلت في وقفات ومسيرات أمام مقر عمالة إقليم تارودانت طيلة خمسة أشهر الأخيرة وأمام عدم استجابة عامل إقليم تاروانت للمطالب المشروعة للمتضررين تم تنظيم مسيرة احتجاجية مشياً على الأقدام انطلاقا من تارودانت نحو مقر ولاية جهة سوس ماسة بمدينة أكادير يوم الاربعاء 07 فبراير 2024 لتتوقف هذه المسيرة بأولاد تايمة للمبيت، لتستأنف مسيرها في اليوم الموالي الى وجهتها، حيث تم تنظيم وقفة أمام مقر الولاية بأكادير .

وإننا في النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب ونحن ندق ناقوس الخطر بتفاقم الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والبيئية بأقاليم الجهة بفعل السياسات المخزنية اللاشعبية الممنهجة، وبسوء التدبير لعدة قطاعات وبالفساد المستشري في عدة مؤسسات حكومية فإننا نعلن للرأي العام الجهوي والوطني والدولي مايلي :

1– تضامننا ودعمنا اللامشروط للساكنة المتضررة من آثار الزلزال باقليم تارودانت التي تنظم احتجاجات سلمية من أجل حقوقها و مطالبها المشروعة.

2– إدانتنا لكل أشكال الاقصاء والتهميش والتلاعب الذي يطال أفراد بعض الاسر المتضررة من الزلزال والمطالبة بالمعالجة الشاملة لكل الملفات دون تمييز .

3 – نحمل المسؤولية للسلطات إقليميا وجهويا ووطنيا فيما تعرفه المنطقة من احتجاجات نتيجة التهميش و الاقصاء والمماطلة في الوفاء بالوعود وتلبية المطالب.

4– نحذر من كل مخطط يهدف الى تهجير السكان من أراضيهم تحت مُبَرِّر خطر الزلازل، بغاية الاستلاء عليها.

5– ندعو الساكنة الى مزيدة من النضال والصمود من أجل حقوقهم والتشبث بأرضهم وندعو كل القوى المناضلة الى تكثيف أشكال الدعم والمؤازرة للمتضررين/ات.

■ المكتب الجهوي للنهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب

...إننا نسجل أن العديد من ساكنة الجماعات التالية (أونايين - سيدي واعزيز - تافنكولت - تالكجونت - تكوكة -أيت آكاس - منتاكة - إيمولاس - أيت مخلوف - تنزرت...) اضطرت أمام الاقصاء والتهميش وعدم الاستجابة لمطالبها إلى تنظيم أشكال احتجاجية تمثلت في وقفات ومسيرات أمام مقر عمالة إقليم تارودانت...

في رسالة مفتوحة إلى وزير الصحة

الجمعية تفضح أحد أوجه الفساد المستشري بالقطاع

وجه فرع الجمعية المغربية لحقوق الانسان بوجدة رسالة مفتوحة لوزير الصحة يعرض فيها حالة مواطن لجأ لخدمة مرفق صحي تعرض من خلاله لنوع من الابتزاز، مطالبا بفتح تحقيق في الموضوع.

نعرض هنا الرسالة كاملة نظرا لكونها تشكل نموذجا يسيرا مما يعانيه المواطنون عند اضطرارهم لولوج لخدمة من المفترض أن تكون عمومية. ويكشف جزء من الفساد المستشري في القطاع الصحي ببلادنا.

تحية طيبة و بعد،

السيد الوزير المحترم،

كشف الطبيب المختص في أمراض الكلي وجراحة المسالك البولية، وبعد فحص المواطن بهلول بوسماحة، في شهر أكتوبر من سنة 2023 بمصحة الضمان الاجتماعي بوجدة، كشف عن وجود حصى بكليته اليسرى والتي كانت تسبب له آلاما حادة.

أكد هذا الطبيب أن حالة بوسماحة ،تقتضي إجراء عملية بالمنظار الداخلي في مرحلتين، العملية الأولى ستتم بوضع مسبار(J) مزدوج والثانية من اجل تفتيت الحصى بواسطة منظار داخلي.

فيما يخص العملية الأولى، أجراها الطبيب، بوضع مسبار J)) مزدوج بالكلية. أما العملية الثانية فقد حدد الطبيب المعالج اجرائها يوم 20 دجنبر من 2023 بمصحة خاصة بمدينة وجدة.

في 20دجنبر من 2023 في التاسعة صباحا، خلال إعداد السيد بوسماحة لإجراء العملية بالمصحة الخاصة ومراقبة وضعه الصحي (قياس درجة الحرارة وقياس الضغط الدموي وقياس نسبة السكر وتخطيط القلب...) بقسم المستعجلات، اشترط الطبيب المعالج هاتفيا (عن طريق إدارة المصحة) على بوسماحة بأن يؤدي ستة الاف درهم نقدا قبل إجراء العملية بالرغم من موافقة المؤسسة المؤمنة سنلام(المكلفة من طرف إدارة المجمع الشريف للفوسفاط) على التغطية الصحية الكاملة لفائدة بوسماحة علما أن لهذه المصحة اتفاقية شراكة مع المؤسسة المؤمنة. دفع هذا الأمر المواطن بوسماحة إلى أن يبادر حالا إلى لقاء الطبيب بالمصحة وبحضور ابن بوسماحة و مفوض قضائي ورئيس فرع وجدة للجمعية المغربية لحقوق الإنسان. أكد الطبيب خلال هذا اللقاء و أمام الجميع بعد أن تعرف على صفة كل الحاضرين، أن على بوسماحة أداء مبلغ ستة الاف درهم .وبالرغم من أن هذا المبلغ كبير ،وافق بوسماحة على إجراء العملية في اليوم نفسه كما وافق على أداء مبلغ ستة الاف درهم ،خوفا من مضاعفات مرضه وخاصة بوجود المسبار (J) بجسمه. أجل الطبيب إجراء العملية .اضطر آنذاك بوسماحة إلى سحب ملفه الصحي من المصحة و توجه يوم 25 دجنبر من 2023 إلى المستشفى الدولي الخاص بالدار البيضاء HPIC ،حيث أجرى العملية بالمنظار الداخلي في حصة واحدة في ظروف ممتازة وتحت إشراف طاقم طبي محترف بدون مقابل مادي اعتبارا لكون التغطية الصحية لفائدة بوسماحة كاملة.

السيد الوزير المحترم،

إننا أمام نازلة ،تعرض فيها مواطن ،لضغط مادي ونفسي، من طرف طبيب مختص،(موظف بالقطاع العام حسب علمنا) بمصحة خاصة لها اتفاقية شراكة مع المؤسسة المؤمنة، وذلك باشتراطه على بوسماحة تأدية ستة الاف درهم قبل إجراء العملية.

اننا نستغرب لهذا السلوك الصادر عن طبيب مفروض فيه أن يرقى إلى مستوى اخلاق مهنة ذات الطبيعة الإنسانية و ان يزاول مهنة الطب في جميع الظروف في احترام تام للأخلاقيات كما ينص على ذلك القانون المغربي رقم 131.13 المتعلق بمزاولة مهنة الطب و نخشى من أن يكون هذا السلوك معتاد لدى طبيب قد يكون ذهب ضحية سلوكه عدد من المواطنات والمواطنين.

السيد الوزير المحترم،

يوجد على عاتق الطبيب بأن الصحة حق من حقوق الإنسان ذي معايير كونية للولوج اليه ،و على رأسها معيار قدرة المريض على تحمل نفقات العلاج ،كما ورد في التعليق العام رقم 14 للجنة الاممية المعنية بالحقوق الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية المتعلق بالحق في الصحة. كما يوجد على عاتق مسؤولية الطبيب الممارس ما يلي: « الطب ،مهنة لا يجوز بأي حال من الأحوال و بأي صفة من الصفات أن تمارس باعتبارها نشاطا تجاريا « كما ينص على ذلك القانون المغربي السالف الذكر في مادته الثانية.

لنا ان نتسائل كيف أن المؤسسة المؤمنة سنلام مكنت المواطن بوسماحة من الولوج إلى الحق في الصحة بتغطية صحية شاملة للعلاج بينما الطبيب أصر على انتهاك هذا الحق لمواطن متقاعد بمعاش متواضع و مسن و مصاب بداء السكري لمدة تفوق العشرين سنة .

السيد الوزير المحترم،

اننا في الجمعية المغربية لحقوق الإنسان فرع وجدة، إذ نتوجه إليكم بهذه الرسالة المفتوحة، و نحن نتسائل عن مدى قانونية اشتراط هذا الطبيب على المريض تأدية مبلغ مالي مرتفع لإجراء العملية في مصحة لها اتفاقية شراكة مع المؤسسة المؤمنة ؟

نطالبكم بفتح تحقيق إلى أقصى حده، في هذه النازلة و نشر خلاصاته ،على الراي العام واتخاذ الإجراءات القانونية الملائمة وانصاف الضحية حماية لحق المواطنات والمواطنين في الصحة المكفول في المواثيق الدولية لحقوق الإنسان خاصة العهد الدولي المتعلق بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الذي صادق عليه المغرب والمكفول في الدستور المغربي لسنة 2011 وحماية المجتمع من هذه السلوكات الضارة.

وفي انتظار تفاعلكم الايجابي، مع مراسلتنا، تقبلوا السيد الوزير عبارات تقديرنا واحترامنا.

■ عن المكتب.

وجدة في24 فبراير 2024

أكتوبر: تحول عسكري استراتيجي يفقد إسرائيل وظيفتها وضرورتها الإمبريالية

لم يأتي هجوم ٧اكتوبر الذي نفذته المقاومة الفلسطينية بقيادة حركة المقاومة الإسلامية « حماس» من الفراغ او مقطوع الجذور عن عشرات السنين من الكفاح والنضال، وشكل قفزه نوعيه في استراتيجية الهجوم والدفاع الثوري المسلح عكس مستوى عالي ومتقدم من التحضير والتخطيط ومن الترابط الوثيق بين أطراف محور المقاومة ومركزه ايران، الذي يخوض حربا ذات أبعاد استراتيجية، ستغير العديد من المفاهيم والنظريات التي كانت تتبناها وتأمن بها مراكز قوى إمبريالية عالميه والأنظمة المرتبطة بها والتابعة لها.

اسحق أبو الوليد*

ان الحرب الدائرة رحاها في غزة وعلى غزة هي ككل الحروب عبر التاريخ، أي هي « السياسة بلغتها العنيفة « كما يعرفها لينين ، وتندرج في إطار الحروب الغير عادلة، التي تبداها وتخوضها أنظمة ذات طبيعة عدوانية استعمارية توسعيه لتكريس الهيمنة ونهب ثروات وخيرات الشعب والبلد المعتدي عليه. وقد سجل التاريخ ان أكثر الحروب وحشيه هي حروب الإبادة الاستعمارية، التي خاضها النظام الرأسمالي بقيادة بريطانيا للسيطرة على كافة المرافق الحيوية البرية والبحرية العالمية، وخاصة على بلدان ما سمي بالعالم الجديد، التي كان يدعي اكتشافها ويلجأ إلى إبادة سكانها الأصليين بحجة أنهم « حيوانات متوحشة» وغير بشرية وأن الأراضي الجديدة هي « أرض ميعاد « منحها « الله « لشعوبه المختارة، أي لهم. هكذا، وتحت هذه الحجة قضى الاستعمار الرأسمالي، الانجلو – أسباني، على أكثر من ١١٠ مليون انسان من السكان الأصليين في فيما يعرف اليوم بالقاره الأمريكية. ليس هذا فقط بل مسح حضارة شعوبها، التي كانت جزء أصيل من الحضارات الإنسانية الجميلة والمتطورة كما يقول الكاتب والمؤرخ الأمريكي من أصل فلسطيني منير عكش.

ومما لا شك فيه ان حروب النهب والسلب الاستعمارية لعبت دورا رئيسيا في تطور ونمو وانتصار النظام الرأسمالي العالمي من جهة ومن وازدياد حدة التناقضات الطبقية الداخلية، واستعار حدتها بين أنظمته المتطورة التي خاضت حربين عالميتين مدمرتين للبشرية ولحضاراتها وقيمها لفرض قوة مهيمنة تتحكم بمصير البشرية .

في خضم هذا الصراع العالمي بين الأنظمة الرأسمالية لتقاسم النفوذ وفرض الهيمنة، انتصرت ثورة أكتوبر الاشتراكية الروسية بقيادة لينين مما أسس لصراع تناحري جديد بين نظامين متناقضين يسعى كل منهم للانتصار على الآخر والقضاء عليه، مما سرع الخطى العملية للإمبريالية البريطانية أكثر من أي وقت مضى إلى استكمال إقامة كيان استعماري إحلالي في فلسطين غريب عن الأمه العربية ومن خارجها، لضمان السيطرة الكاملة عليها وعلى الوطن العربي، لما يمثله من أهميه اقتصادية وأمنية استراتيجية دفعت الرئيس الأمريكي العجوز بايدن ان يصرح في أشد أيام العدوان الصهيوني على غزة أنه « لو لم تكن اسرائيل موجودة لأوجدناها « في تأكيد جديد منه على الأهمية الاستراتيجية « لإسرائيل « كأداة ووسيلة إمبريالية تخدم وتؤمن مصالحها أكثر أهميه من كونها دوله لليهود تحميهم من وهم وخرافة العداء للسامية.

أيضا، كشفت الحرب الفلسطينية « الإسرائيلية « في غزة عن الوجه الآخر للصهيونية في الوطن العربي وأسقطت الأقنعة التي استمرت لعقود تغطي أوجه العملاء والأنظمة العميلة وأكدت لمن كان لديه بعضا من الشكوك أن « إسرائيلية « وصهيونية الأنظمة العربية، وخاصة النفطية، التابعة، للإمبريالية بمن فيهم السلطة « الفلسطينية « القابعة في المقاطعة، لم يكن وليد اللحظة، بل هي وليدة استراتيجية إمبريالية صهيونية عمرها عقود عملت على الدمج الموضوعي والتكامل الغير معلن بين هذه الأطراف والعدو الصهيوني، التي هي أيضا وقفت مذهولة ومصدومة، من هول ما أحدثه هجوم ٧ أكتوبر الاستراتيجي من خطر وجودي وأمني على الكيان عليها.

هذا الهجوم الذي قادته وكانت راس حربته حركة المقاومة الإسلامية « حماس « فتح الطريق وكسر كل الحواجز التي كانت ترفع أمام المقاومة وبرنامجها لمنعها من خوض حرب تحريرية وطنية حقيقية وبكافة المقاييس، ونقل، موضوعيا، النضال الفلسطيني المسلح من حالة الدفاع الإيجابي إلى حالة الهجوم الاستراتيجي، وما حجم الخسائر البشرية والدمار المادي الذي لحق بالقطاع الصامد والإبادة الجماعية إلا « الثمن « الذي لا مفر منه لتحطيم عنجهية واستراتيجية عدو فاشي نازي مجرم لا يعبد ولا يقدس إلا المدفع ورأس المال والإعلام وسائله الأساسية لتكريس وجوده اللاشرعي ، والتي كسرها شعبنا وخاصة في غزه بصبره وصموده ورصاص مقاتليه ودماء شهدائه .

إن الدمار والمجازر التي سببها الكيان الصهيوني ليس صدفة ولا بسبب أهواء أو مزاج هذا المسؤول الصهيوني أو ذاك، ولا لأن المجرم نتنياهو يدافع عن موقعه الحكومي أو عن ائتلافه أو للتهرب من المحاكمة، انها تتم بقرار من الإمبريالية والصهيونية العميقة لا لبس فيه. إن الكيان الصهيوني ارتكب من المجازر والمذابح في فلسطين ولبنان وسوريا و مصر ما يؤكد طبيعته العدوانية النازية، ولسان حاله يقول إنه كلما فقد الثقة بنفسه وأصبح على يقين بزواله الحتمي ستزداد شهيته للقتل والإجرام في محاولة منه التأجيل يوم سقوطه بعض الوقت، ولكنه لا يعلم على ما يبدو أن الوقت قد فاته ولن يعود إلى الخلف.

ان بدأ العد التنازلي لوجود الكيان الصهيوني على أرض فلسطين، في ظل تراجع النفوذ الامبريالي عالميا وفي منطقتنا أيضا سيعفيها من ضرورات عدة بما فيها الضرورة « الإسرائيلية « التي لن تبقى لها رساله تؤديها إلا رسالة الاستعداد للرحيل عن هذه الدنيا، وهذا لا يعني أننا سنقف أمام بيوتنا لنرى « جنازة « الكيان الصهيوني تمر من أمامها، لأنها بدون تصعيد النضال ومراكمة الانجازات من جديد والبناء على ٧ أكتوبر وتطويره وتكراره والتي يحتاجها النصر النهائي، لن نراها تمر.

■ اسحق أبو الوليد: كاتب فلسطيني عن بوابة الهدف

إن الدمار والمجازر التي سببها الكيان الصهيوني ليس صدفة ولا بسبب أهواء أو مزاج هذا المسؤول الصهيوني أو ذاك، ولا لأن المجرم نتنياهو يدافع عن موقعه الحكومي أو عن ائتلافه أو للتهرب من المحاكمة، انها تتم بقرار من الإمبريالية والصهيونية العميقة لا لبس فيه.

تنامي النضالات الشعبية مقابل تخلف القوى الديمقراطية والحية

ع. السالمي

يعرف الشارع المغربي حركية نضالية عارمة بسبب الزيادات المتتالية في أسعار المواد الغذائية و المحروقات، الناتجة عن تحكم المافيات الاحتكارية في أهم القطاعات الإستراتيجية، منذ بداية ثمانينات القرن الماضي، طبقا لوصفة صندوق النقد الدولي التي تهدف إلى التخلي التدريجي للدولة عن هذه القطاعات الحيوية و تفويتها للرأسمال المحلي والأجنبي، تحت ذريعة إرساء أسس الحكامة الجيدة والناجعة. فبعد أن استولى الرأسماليون الكبار على قطاعات تغذية الشعب، أساسا، الدقيق والسكر و الزيوت و بعد تخريب الشركة الوطنية لتكرير البترول «سامير» واحتكار استيراد البترول من طرف اللوبيات المتنفذة

ينفذ النظام ما تبقى من برنامج المؤسسات المالية الامبريالية، أي تصفية صندوق المقاصة وتفويت قطاعي التعليم والصحة العموميين للرأسمال، وهذا الهدف الاستراتيجي يتطلب التخريب الممنهج للمدرسة العمومية والمستشفيات و مراكز الصحة. وتتجلى هذه السياسة في التخفيض المتدرج لميزانيات هذين القطاعين بشكل متزايد، وهو ما يطبق في الحد من توظيف الأطر والموارد البشرية الكافية، بموازاة التقشف الفاضح في التزويد بالمستلزمات المادية و اللوجيستسكية الضرورية. فقطاع، التعليم، يعتبره صندوق النقد الدولي سلعة قابلة للتداول في سوق العرض والطلب، لذلك يجب على الدولة أن لا تستثمر فيه و إنما تفتح المجال للرأسمال الخصوصي للاستثمار، و حتى ما بني من تجهيزات و عقارات يجب تفويتها، كذلك توظيف الأساتذة والأستاذات، يتم بالعقدة في انتظار استكمال خوصصة القطاع. نفس الخطة يتم تطبيقها على الأطباء وأطر التمريض. فالهدف المقصود، على المدى المتوسط و البعيد، هو توفير يد عاملة رخيصة رهن إشارة الرأسمال المستثمر في هذين القطاعين، بعد أن تؤول ملكية كافة المدارس والكليات والمستشفيات ومراكز الصحة إلى القطاع الخاص، فترسانة القوانين المعدة كلها تصب في هذا التوجه. فالأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد واعون بهذه الخطة الجهنمية. فهذه الفئة فطنت مبكرا بهذا المخطط الذي يستهدف كرامتهم واستقرارهم. و هذا الوعي هو الذي دفعهم إلى تأسيس تنسيقيتهم الوطنية، الإطار الوحدوي الذي يتحكمون في قيادته بعيدا عن بيروقراطية جل النقابات التعليمية التي زكت هذا البرنامج، منذ بداياته، و التي تتظاهر اليوم بالتصدي له. إن مطلب هذه الفئة المتمثل في إلغاء التعاقد وإدماجهم في أسلاك الوظيفة العمومية، إنما هو مطلب الشعب المغربي قاطبة، ألا و هو الحفاظ على المدرسة العمومية، كحق انتزعته الجماهير الشعبية بثمن غال تمثل في العديد من الشهداء و المغتربين، فيكفي الرجوع إلى انتفاضة 23 مارس 1956 في الدار البيضاء، ضد تسقيف سن التمدرس، التي أخمدها النظام بالحديد و النار والتي ذهب ضحيتها المئات من المواطنات و المواطنين تم دفنهم في مقابر جماعية. هذا المطلب يتم التعبير عنه، اليوم، من طرف الأستاذات والأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد، وهو تجديد للعهد حول هذا الحق المقدس الذي يضمن توفير تعليم مجاني وموحد لكل بنات وأبناء الشعب المغربي. نفس المسار يعرفه قطاع الصحة العمومية، فالنضالات التي تخوضها تنسيقية طلبة الطب والصيدلة في إطار تنسيقيتهم المناضلة ضد البرنامج المشؤوم الذي يستهدف إضعاف مستوى تكوين الأطباء، كمحاولة للحد من هجرتهم وفي نفس الوقت توفير يد عاملة رهن إشارة الرأسمال المحلي والأجنبي الذي سيستحوذ على هذا القطاع الحيوي. إن سبل تحقيق مطالب قطاعي التعليم والصحة العموميين يتطلب ضرورة التنسيق بين هاتين التنسيقيتين المناضلتين وحمايتهما من اختراقات النظام والقوى الملتفة حوله، كما يتطلب انخراط القوى الديمقراطية والحية لدعم نضالاتهما عبركافة السبل التي ستوفر لهم حاضنة شعبية تمكنهم من الصمود ضد الهجوم المخزني.

أمام تنامي السياسات التفقيرية للشعب التي ينتهجها النظام، خرجت الجماهير الشعبية في العديد من المدن والبوادي تحتج على غلاء المعيشة و تدهور الخدمات العمومية والاستهتار بحياة المواطنات و المواطنين الذين أصبحوا رهينة لمصالح الرأسمال الاحتكاري. واسطع مثال لتنامي الوعي الشعبي هو الحراك الشعبي العارم لساكنة مدينة فجيج ضد خوصصة قطاع الماء و الكهرباء، و من المعلوم ان النظام باشر خوصصة هذا القطاع عبر استحداث شركات جهوية تقوم مقام المكتب الوطني للماء الصالح للشرب و المكتب الوطني للكهرباء الذين تم تجميعهما في مكتب واحد استعدادا لتنفيذ خطة الخوصصة.

مقابل هذه الاستعدادات النضالية التي عبر عنها الشعب، خاصة في المناطق المهمشة، من خلال وقفاته و مسيراته الاحتجاجية، يلاحظ تخلف القوى السياسية والنقابية والحقوقية عن هذه النضالات الواسعة العفوية للعديد منها. ان الشعب المغربي الذي خبر التفاف النظام على المطالب المشروعة التي يرفعها من خلال بعض الإجراءات السطحية والخفيفة التي لا تمس قاعدته الأساسية المبنية على الرأسمال المحلي وكيل مصالح الشركات العابرة للقارات، قد استوعب أن الحقوق تنتزع بالنضال، كما أن النظام، استوعب، بدوره، هذا الوعي المتنامي في الأوساط الشعبية، والتي ساهمت حركة عشرين فبراير في تكسير جدار الخوف لدى الجماهير الشعبية، يلتجأ إلى المزيد من القمع والتضييق على القوى المناضلة التي تتخندق مع الشعب في مطالبه، وتحاول تأطير هذه النضالات وتوحيدها في بوتقة موحدة لتصل إلى مداها ومبتغاها. فالمطلوب من كل القوى التي تدافع عن حق الجماهير الشعبية في الحرية و الديمقراطية و العيش الكريم أن تنسق عملها بعيدا عن الحسابات الضيقة لان المرحلة تقتضي تاطير الشعب وخلق موازين قوة، وحدها القادرة على التصدي للهجوم الكاسح الذي تقوم به البورجوازية الاحتكارية ونظامها السياسي، وكيلة الشركات العابرة للقارات.

> أمام تنامي السياسات التفقيرية للشعب التي ينتهجها النظام، خرجت الجماهير الشعبية في العديد من المدن والبوادي تحتج على غلاء المعيشة و تدهور الخدمات العمومية والاستهتار بحياة المواطنات و المواطنين الذين أصبحوا رهينة لمصالح الرأسمال الاحتكاري...

في الذكرى المئوية لوفاة القائد والمعلم لينين

تخليدا للذكرى المئوية لوفاة القائد والمعلم لينين تخصص جريدة النهج الديمقراطي، ملف عددها **545** للإسهامات النظرية والسياسية لفلاديمير لينين الذي تعامل مع الماركسية كعلم وجب تطويره في جميع الاتجاهات، وعلى هذي الأساسات التي وضعها معلما البروليتاريا ماركس وانجلس. لقد أصبحت الماركسية اللينينية وعن حق، نظرية الثورة البروليتارية وبناء سلطة الطبقة العاملة التي باتت على جدول أعمال الأحزاب المسترشدة بهذه النظرية الثورية.

سيتناول ملف العدد أهم القضايا الراهنة، والتي ساهم فيها لينين بشكل حاسم وأساسي، ووضع بدوره حجر الأساس للبناء النظري والسياسي حولها. إننا نحي ذكرى هذا القائد الفذ، عبر الاسترشاد بتوجيهاته، وعبر السعي إلى جعل هذه النظرية حية مثلها مثل شجرة الحياة.

ننجز هذا الملف حول فكر لينين، ونحن نستحضر وصيته القائلة: بضرورة التعلم، علينا أن نتعلم ثم أن نتعلم، وان نتعلم دائما وأبدا.

هكذا وجهنا لينين: تعلموا تعلموا

التيتي الحبيب

«هل سيكون الشيوعيون المسؤولون في روسيا الاتحاديه والحزب الشيوعي قادرين على فهم أنهم لا يعرفون كيف يديرون الأعمال؟ هم يتصورون أنهم يقودون، لكنهم في الحقيقة مقادون؟ إذا تمكنوا من فهم هذا، فسوف يتعلمون، بالطبع، لأنه يمكن التعلم، ولكن للتعلم يجب الدراسة، وهم عندنا لا يدرسون. يلوّحون بالأوامر والمراسيم يميناً ويساراً، والنتيجة تختلف عما يريدون على الإطلاق.»

التقرير السياسي المقدم للمؤتمر الحادي عشر/فلاديمر إليتش لينين: ترجمة عبد المطلب العلمي/ الحوار المتمدن

بمناسبة الذكرى ال 100 على وفاة المعلم لينين تخصص جريدة النهج الديمقراطي ملفا لبعض جوانب من فكر لينين وبارتباط بقضايا راهنة نحن محتاجين اشد الحاجة إلى الاسترشاد بمنهج هذا القائد الفذ قائد أعظم ثورة شهدها القرن العشرون. في هذه المقالة أود تناول إحدى مميزات القائد لينين الذي ربط بين النظرية والممارسة، بين التحليل النظري وخوض الممارسة العملية بكل تشعباتها، وبما يقتضيه بناء الدولة الاشتراكية. إن هذه الميزة هي إصراره على الدراسة والتعلم وتجنب القوالب الجامدة، أو الاكتفاء بترديد المقولات أمام مواجهة المشكلات.

ولأنه يتعامل مع الماركسية كعلم الثورة البروليتاريا فكان احد ابرز تلامذة المعلمين ماركس وانجلس بل أنجبهم على الإطلاق. طرح على كاهله مسؤولية تطوير الماركسية باعتبار ان ماركس وانجلس لم يقوما الا بوضع حجر الأساس لهذا العلم الجديد. الم يضع على كاهله مهمة وضع نظرية المعرفة المبنية على المادية الجدلية والتاريخية وفاء وتحقيقا لوعد كان قد قطعه ماركس على نفسه لكن المرض منه من انجاز ذلك. وليحقق هذا الانجاز النظري عاد لينين الى هيغل ومنطقه الجدلي واستخلص منه لبه المادي وكشف قشوره المثالية. لقد برهن لينين على انه فيلسوف ويمكنه ان ينتج ويطور الفكر المادي الجدلي ويستوعب اعقد النظريات في المجال العلمي. لم يتمكن من ذلك الا بتطبيقه لوصيته بضرورة التعلم ثم التعلم ثم التعلم والدراسة. ويجدر بنا القول هنا ان ما توصل اليه لينين يعتبر بدوره وضع احجار الاساس للعلم الجديد الماركسية اللينينة التي يجب المواصلة لتطويرها لان حقائق العلم نسبية وتشيخ وهي في حاجة الى التطوير والنفي الجدلي.

ونظرا لضيق الحيز لابد من تسليط الضوء على الجانب المميز أيضا في فكر لينين وهو إبداعه في التكتيكات وأساليب النضال وتشبثه بتحليل الواقع الملموس والاهتمام بشجرة الحياة.

اقتبس هذه الفقرات من المجلد 3 من المختارات التي تقع في 10 مجلدات.

ولأنها واضحة جدا سأكتفي هنا بوضع عناوين لهذه الفقرات تركيزا للفكرة

1 - الماركسية تقبل بأكثر الأشكال النضال الماركسية ضد الجمود العقائدي.

« إن الماركسية تختلف عن جميع الأشكال البدائية للاشتراكية، لأنها لا تربط الحركة بشكل وحيد محدد من أشكال النضال. إنها تقبل بأكثر أشكال النضال «تخترعها» بل تقتصر على تعميم أشكال نضال الطبقات الثورية، الأشكال التي تنبثق بصورة عفوية في مجرى الحركة بالذات، على تنظيم هذه الأشكال،على بث الوعي فيها. إن الماركسية التي تعادي إطلاقا جميع الصيغ المجردة وجميع وصفات المذهبيين الجامدين، تتطلب النظر بانتباه إلى النضال الجماهيري الجاري الذي يولد بلا انقطاع أساليب جديدة للدفاع والهجوم تزداد تنوعا يوما بعد يوم، وذلك بقدر ما تتطور الحركة ويتقدم وعي الجماهير وتتفاقم الأزمات الاقتصادية والسياسية. ولهذا لا تنبذ الماركسية سلفا وبصورة مطلقة، أي شكل من أشكال النضال الممكنة والقائمة في فترة معينة، وهي تقر بأن التغير في الأوضاع الاجتماعية يؤدي حتما إلى ظهور أشكال جديدة للنضال لا يعرفها مناضلو الفترة المعنية. ومن هذه الناحية، تتعلم الماركسية، إذا جاز القول، في مدرسة الجماهير العملية، وهي أبعد من أن تدعي تعليم الجماهير أشكال نضال يخترعها «صانعو المناهج» في زوايا مكاتبهم.»

2 - الماركسية تقتضي بحث القضايا في تطورها التاريخي.

« إن الماركسية تقتضي إطلاقا البحث في مسألة أشكال النضال من ناحيتها التاريخية. إن وضع هذه المسألة خارج الظروف التاريخية الملموسة يعني جهل ألف باء المادية الديالكتيكية. ففي مختلف فترات التطور الاقتصادي، وتبعا لمختلف الظروف السياسية والقومية والثقافية والمعيشية، الخ. تحتل مختلف أشكال النضال المرتبة الأولى وتغذو الأشكال الرئيسية؛ وتبعا لذلك تتغير بدورها أشكال النضال الثانوية،التابعة. فإذا حاولنا الإجابة بنعم أو لا بصدد وسيلة محددة من النضال دون أن نبحث بالتفصيل الظروف الملموسة للحركة المعنية، عند درجة التطور التي بلغتها هذه الحركة، فهذا يعني أننا تركنا تماما الميدان الماركسي.»

3 - الماركسية تعلم البروليتاريا كيف تخوض الصراع الطبقي كيف تعقد التحالفات وتحصن الذات ضد الانحرافات.

« إن جميع وسائل النضال بلا استثناء، في المجتمع البورجوازي، تقرب البروليتاريا من شتى الفئات غير البروليتاريا القائمة فوقها وتحتها، فيدب فيها التلف ، وتتشوه، وينخفض شانها إلى الحضيض، إذ تترك لمجرى الأمور العفوي. فإن الإضرابات، المتروكة لمجرى الأحداث العفوي، تنحط إلى «Alliances» أي إلى اتفاقات بين العمال وأرباب العمل ضد المستهلكين. ويغدو البرلمان بيتا للدعارة تتاجر فيه عصابة من الساسة البورجوازيين، بالجملة والمفرق، «بالحريات العامة»، و«الليبرالية»، و«الديمقراطية»، والنزعة الجمهورية، والعداء للاكليروس، والاشتراكية، وغير ذلك من البضائع الدارجة، وتنحط الصحافة قوادة، في متناول الجميع، إلى أداة إلى إفساد الجماهير، وتتملق بفظاظة الغرائز المنحطة لدى الغوغاء، الخ،الخ... إن الاشتراكية-الديمقراطية لا تملك وسائل نضالية شاملة قادرة على أن تفصل البروليتاريا عن الفئات القائمة فوقها أو تحتها، بوساطة ضرب من سد الصين. إن الاشتراكية-الديمقراطية تستعمل وسائل مختلفة، تبعا للأزمنة، وتخضع دائما تطبيق هذه الوسائل لشروط فكرية وتنظيمية محددة تحديدا دقيقا.»

4 - الماركسية تعلم الطبقة العاملة كيفية تنظيم نفسها وتنظيم الجماهير حسب طبيعة كل معركة.

« يترتب على الاشتراكية -الديمقراطية إطلاقا أن تأخذ على عاتقها مهمة إنشاء منظمات تكون قادرة ، بأقصى درجات ممكنة، على قيادة الجماهير في هذه المعارك الكبيرة، و بقدر الإمكان، في هذه المناوشات الصغيرة. و في مرحلة يتفاقم فيها النضال الطبقي حتى درجة الحرب الأهلية، يترتب على الاشتراكية الديمقراطية أن تشترك في هذه الحرب الأهلية، وليس هذا و حسب، بل يترتب عليها أيضا أن تضطلع فيها بدور قيادي. ينبغي على الاشتراكية الديمقراطية أن تربي منظماتها وتهيئها، لكي تبرز فعلا طرفا محاربا لا يهمل أية مناسبة لإنزال الخسائر بالعدو.»

نكتفي هنا وفي هذه العجالة بهذه التوجيهات الأساسية الأربعة، وطبعا عند دراستها ستتمكن الطبقة العاملة وقادتها من إبداع التكتيكات الجديدة والمناسبة لطبيعة كل معركة ووفق التشكيلة الاجتماعية، التي تخوض فيها الطبقة العاملة معركتها ضد الاستغلال الرأسمالي ومن اجل انجاز مهام الثورة.

راهنية اسهامات لينين الفكرية والسياسية والتنظيمية

عبد الله الحريف

جلت الذكرى المئوية لوفاة الرفيق لينين، قائد أول ثورة بروليتارية ناجحة. وهي مناسبة للتذكير بالإرث العظيم لهذا القائد العبقري الذي أغنى الماركسية، بشكل جوهري وعلى المستويات السياسية والفكرية والتنظيمية والنضالية. لقد ساهم لينين، بقسط كبير بواسطة عمله الفكري والسياسي والتنظيمي، في بناء الحزب العمالي الاشتراكي-الديمقراطي الذي سيعرف بعد ذلك بالحزب البلشفي. ولم تكن اسهاماته نتيجة تفكير فردي، بل كانت تكثيفا وتطويرا وإغناء للفكر وللنضال الجماعي للحزب لمعالجة معضلات الثورة وتفاعلا مستمرا مع الطروحات الفكرية والسياسية والتنظيمية للتيارات السياسية والفكرية المتواجدة(نقد البلانكيين والمناشفة والاشتراكيين الثوريين واليسارية الطفولية...).

ويحتفظ هذا الإرث بكل راهنيته ولا زلنا بحاجة إلى دراسته واستيعابه وتطويره بالإستفاذة من اسهامات قادة ومفكرين ماركسيين كماو تسي تونغ وروزا لوكسمبورغ وغرامشي وغيرهم ومن الممارسة الثورية للشعوب، وخاصة الطبقات العاملة، وعلى ضوء التقدم العلمي.

إن اسهامات لينين غزيرة لعل أهمها:

-على المستوى الفكري والسياسي:

°نقد انبعاث المثالية في شكل جديد(الماخية...). كم الماركسيون-اللينينيون في حاجة إلى نقد الأطروحات المثالية الجديدة التي ينشرها، بالخصوص، مفكرو ما بعد الحداثة وما بعد الماركسية؟

°توضيح كون نمط الانتاج الرأسمالي أصبح مهيمنا في روسيا، رغم كون الفلاحين يمثلون الأغلبية الساحقة من شعوب روسيا. وبالتالي الدور الرائد للطبقة العاملة في الثورة بتحالف مع الفلاحين في مواجهة أطروحات الاشتراكيين الثوريين الذين كانوا ينفون ذلك ويركزون على الدور الرائد للفلاحين في الثورة. كم الماركسيون-اللينينين في حاجة إلى تبيان مدى تغلغل نمط الانتاج الرأسمالي في مجتمعنا وبالتالي التأكيد على الدور الحاسم للطبقة العاملة في الصراع ضد الرأسمالية في مواجهة من يشككون في ذلك؟

°واستخلاصا لدروس فشل كمونة باريس الذي كان أحد أسبابه دعم الفلاحين للبرجوازية وفشل ثورة 1905 في روسيا الذي كان أحد أهم أسبابه عدم انخراط الفلاحين فيها، طرح لينين ضرورة بناء التحالف العمالي-الفلاحي وجسده في شعار النضال من أجل « الدكتاتورية الديمقراطية والثورية للبروليتاريا والفلاحين».

وخلال الحرب العالمية الأولى ولكون الفلاحين كانوا أكبر المتضررين منها(أغلبية الجنود كانوا فلاحين وكانت المجاعة تهددهم...)، طرح لينين كشعار يستجيب لواقعهم ويجسد التحالف العمالي-الفلاحي: « السلام والأرض والخبز».

كم الماركسيون-اللينينيون بحاجة إلى اعطاء أهمية أكبر للفلاحين والعمل على التجدر وسطهم وتوحيد نضالاتهم؟

°ومن أهم مواقف لينين، بعد نجاح الثورة، تشبثه واستماتته في الدفاع عن تنفيذ وقف الحرب فورا والذي كان تروتسكي الذي كان يفاوض الألمان يماطل في تطبيقه. وهنا مرة أخرى يتجسد الفكر الجدلي للينين وقدرته على ترتيب التناقضات: فالتناقض الأساسي، بل الحيوي، كان إما الاستمرار في الحرب وتمكين الجيوش الألمانية من سحق الثورة ومن المزيد من ارتكاب المجازر ضد شعوب روسيا، وخاصة الفلاحين والعمال، أو القبول بتقديم تنازلات ترابية للعدو الألماني. بفضل هذا الموقف، استطاع لينين أن ينقذ الثورة البروليتارية من هزيمة مؤكدة وأن يوقف المآسي التي تتسبب فيها الحرب ويتوفر على بعض الوقت للتقدم في بناء الدولة السوفيتية الناشئة.

°انعكاس تحول الرأسمالية في المركز إلى امبريالية التي وظفت جزءا من الثروات المنتزعة من المستعمرات ومن أرباحها المتزايدة بسبب الاحتكار لإرشاء أرستقراطية عمالية مسيطرة في الاحزاب الاشتراكية الديمقراطية الاوروبية التي دعمت برجوازياتها في حروبها من أجل اقتسام العالم. فلولا هذا التحليل وما يستتبعه من تغيير جدري في الموقف من الحرب الامبريالية لظل البلاشفة، على غرار المناشفة، ذيليين لبرجوازيتهم ولكانوا عاجزين على قيادة وانجاز الثورة في روسيا. ولا زلنا، إلى يومنا هذا، نعيش هذا الانقسام وسط اليسار بين اتجاه يستهدف اصلاح الرأسمالية ويجد أساسه الطبقي في الفئات العليا والمتوسطة للطبقات الوسطى وتعبيره السياسي في القوى المندمجة في المؤسسات التمثيلية المختلفة والمستفيدة ماديا من هذا الاندماج والتي توهم الطبقة العاملة بامكانية القضاء على الاستغلال بواسطة هذه المؤسسات واتجاه ثوري قد يستفيد من هذه المؤسسات للدفاع عن مصالح الطبقة العاملة وعموم الكادحين ويعتبر أن التغيير سيأتي، أساسا، من خارج هذه المؤسسات وبواسطة بناء أدوات التغيير: حزب الطبقة العاملة المستقل عن البرجوازية والمؤطر لعموم الكادحين والمتفصل مع التنظيمات الذاتية المستقلة للجماهير الشعبية وجبهة الطبقات الشعبية؟

°التأكيد على ضرورة قيادة الطبقة العاملة للثورة لإنجاز مهام الثورة الديمقراطية البرجوازية، التي لم تعد البرجوازية في دول المحيط، نظرا لتبعيتها للامبريالية، قادرة على إنجازها والانتقال إلى بناء الاشتراكية. الشيء الذي يتطلب بناء الحزب المستقل للطبقة العاملة الذي يضم في صفوفه طلائع العمال والكادحين والمثقفين الثوريين الماركسيين-اللينينيين والمساهمة الفعالة في بناء جبهة الطبقات الشعبية وعمودها الفقري التحالف العمالي-الفلاحي . كم الماركسيون-اللينينيون في حاجة إلى تفعيل هذه الخلاصة من خلال العمل، بدون كلل وبدون تأخير أوتراخي أوتردد، من أجل أن تمتلك الطبقة العاملة المغربية حزبها المستقل عن البرجوازية القادر على قيادة النضال من أجل تحررها وتحرر المجتمع من الرأسمالية؟

°طرح مفهوم التطور اللامتكافيء وبالنتيجة مفهوم الحلقة الأضعف في السلسلة الأمبريالية. الشيء الذي مكن لينين من فهم امكانية نجاح الثورة في روسيا، خلافا للاعتقاد السائد آنذاك في الاحزاب الاشتراكية-الديمقراطية بأن الثورة الاشتراكية ستنجح، في البداية، في دول المركز الرأسمالي. كما مكنه من اكتشاف الطاقات الثورية الكامنة في الشعوب المستعمرة أو الشبه مستعمرة وطرح مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها.

°تأكيد ما استنتجه ماركس من فشل كومونة باريس، حول أهمية تفكيك الدولة البرجوازية وإعادة بنائها على أسس ديمقراطية ونزع وسائل الإنتاج الأساسية من البرجوازية بعد الثورة(كتاب «الدولة والثورة»). وهو ما لا يمكن إنجازه بدون ممارسة البرليتاريا سلطتها ضد البرجوازية وأجهزة دولتها.

°لقد واجه بناء الاشتراكية في روسيا، بعد نجاح الثورة، مشكل تخلف قوى الإنتاج وأصبح واضحا أن صمود وتطور البناء الاشتراكي يتطلب أن ينصب التركيز على تنميتها وتطويرها. وقد كان واضحا أن البروليتاريا غير قادرة لوحدها على انجاز هذه المهمة. لذلك، طرح لينين السياسة الاقتصادية الجديدة المتمثلة في الانفتاح على الرأسمال الخاص مع ضمان توجيهه من طرف الحزب والدولة وتحكمهما في القطاعات الاقتصادية الإستراتيجية. وفي بلادنا التي تعاني من تخلف وتشوه قوى الإنتاج بفعل التبعية للامبريالية والطبيعة الطفيلية والمفترسة والريعية للكتلة الطبقية السائدة، يتوجب على الماركسيين-اللينينين المغاربة دراسة واستيعاب تجربة السياسة الاقتصادية الجديدة.

°التركيز على التحليل الملموس للواقع الملموس. وهذه القدرة ترتكز إلى تحديد التناقضات، ليس كتناقضات ساكنة لا تتغير، بل كتناقضات متحركة، خاصة في مراحل احتداد الصراع الطبقي الذي يلعب دور الكاشف لهذه التناقضات. وبالتالي تحديد التكتيكات والتحالفات والشعارات السديدة. كم الماركسيون-اللينينيون المغاربة في حاجة إلى تجاوز التحاليل السطحية التي تركز على

تتمة ص 12

إسهامات لينين في القرن 21

كيف يمكن الاستفادة من إسهامات لينين، خاصة فيما يتعلق بالحركة الثورية للقرن

اسمه الحقيقي هو فلاديمير اليتش اوليانوف، لقد أغنى هذا القائد الفكر الثوري، حيث استطاع أن يطبق الفكرة التاريخية لكارل ماركس «الفلاسفة حاولوا تشخيص العالم بطرق مختلفة، لكن المطلوب هو تغييره» إن إحدى المحاولات الثورية الهامة التي تطرق لها ماركس بالدرس والتحليل هي كمونة باريس خلال 1871، لما حاول الشعب المنتفض ضد النظام واستطاع إسقاطه واستبداله بنظام أصبح فيه الشعب والطبقات المسحوقة صاحبة القرار. هذه التجربة الثورية التي لن تدوم إلا 72 يوما، بسبب تكالب الأنظمة الرجعية في أوروبا التي أخمدتها بقوة الحديد والنار، ستبقى ذات دلالات عميقة بالنسبة للثوريين في العالم.

عزيز س

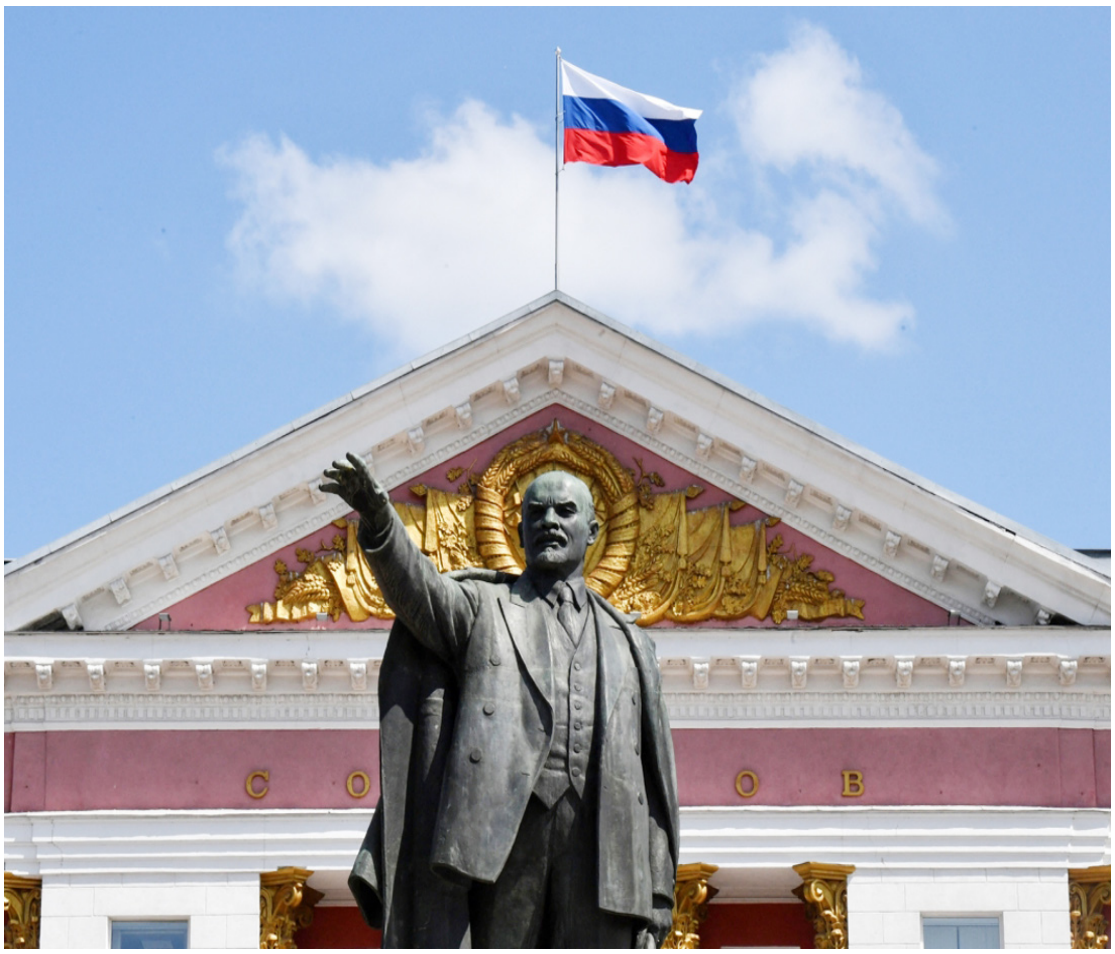

تتميز المرحلة التاريخية التي عاش فيها لينين بتشابك الأوضاع التنظيمية والعملية، مما دفعه إلى تأليف كتابه الشهير «ما العمل» مع إعطاء الأولوية القصوى لمفهوم الدولة بعلاقاتها مع الثورة، كما وضح مفهوم «ديكتاتورية البروليتاريا» الذي كان يتناسب مع الظروف التاريخية لروسيا خلال بداية القرن 20. إن الترابط الجدلي بين النظرية والممارسة أعطى ميلاد ما يسمى بالبراكسيس الثوري الذي سيشكل المحرك الأساسي لعملية التغيير. خلال سنة 1905، انكب لينين على نظرية الحزب الثوري وتوضيح كيف لهذا الحزب أن ينظم نفسه بهدف الإعداد للثورة والحفاظ عليها بعد إسقاط النظام السياسي القائم، وفي 1917 وفي خضم الحراك الثوري، سيؤلف كتاب «الدولة والثورة»، هذه الفترة التي ستعرف تغييرا جذريا للواقع السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي. في 1920، أمام العديد من الصعوبات ومحاولات بعض الانحرافات، سيصدر كتاب «المرض الطفولي للشيوعية». سيكون نقاش عميق بين لينين وروزا ليكسومبورغ وتروتسكي حول طبيعة الحزب، فلينين كان ينظر إلى الحزب الثوري بأنه بمثابة المنظم الجماعي، مكون يتميز بالانضباط والتنظيم المحكم للبروليتاريا الثورية، أي حزب يشمل «الاحتراف الثوري»، لأن هذا الشكل التنظيمي يستجيب لمرحلة تتسم بوضوح موازين القوة، فيما روزا التي كانت مناضلة في الحركات الثورية في أوروبا الغربية التي كانت تتميز بعلاقات إنتاج متقدمة، فكان لها تخوف من أن تتشكل بوادر البيروقراطية داخل الحزب، أما تروتسكي، فكان طرحه قريب من لينين حيث اعتبر أن الطليعة الثورية تلعب دورا هاما ما دامت غير بعيدة من القاعدة التي تقودها.

كان النقاش منصبا كذلك على إلغاء التمييز بين العمل الذهني والعمل اليدوي، اليوم هذه المسألة أصبحت جد معقدة، بفضل التقدم التكنولوجي واستعمال الآلات التي عوضت اليد العاملة خاصة غير المؤهلة. هذه التحديات الجديدة تفرض على الأحزاب الثورية المزيد من البحث قصد الاستفادة من التقدم العلمي والتكنولوجي لفائدة إرساء استراتيجيات التغيير المجتمعي والعمل على تملكها وسحب احتكارها من طرف الرأسمال والامبريالية.

إن أحد المفاهيم الرئيسية عند لينين هو «المركزية الديمقراطية» التي تعني الحرية الكاملة في النقاش من أجل إنتاج الموقف أو الرأي الجماعي، ثم الانضباط التام بعد الحسم وقرار التنفيذ. كذلك مفهوم النقد الذاتي الذي يعد دينامية داخلية هامة لتطوير الحزب الثوري. يوصي لينين بالتكوين النظري والعملي للمناضلين والمناضلات، إذ يرى أن لا نظرية ثورية بدون حركة ثورية. بالنسبة للحزب الثوري من مهامه الرئيسية تنمية الوعي الشعبي وإشراك الجماهير الشعبية عبر الاستماع إليها ومناقشة مشاكلها ودفعها للتنظيم الذاتي والدفاع عن مصالحها.

يجب استعمال فكر لينين في الواقع التاريخي كما ينص على ذلك كتاب الدولة والثورة الذي يوضح عمليتي الهدم والبناء بأفق التغيير الجذري للوضع السياسي، بدل الاكتفاء بتعويض سلطة سياسية بأخرى. كذلك نبه لينين إلى أن ممارسة السلطة بشكل اعتيادي ومستمر من شأنه أن يقتل الدينامية الثورية، وهو ما يتطلب الإجابة على السؤال: كيف يمكن تطبيق الاشتراكية بعد إسقاط النظام القائم، فخلال هذه المرحلة الحرجة، يجب على السلطة الجديدة الحفاظ على المسلسل الثوري للاشتراكية من خلال تغيير

إن أحد المفاهيم الرئيسية عند لينين هو «المركزية الديمقراطية» التي تعني الحرية الكاملة في النقاش من أجل إنتاج الموقف أو الرأي الجماعي، ثم الانضباط التام بعد الحسم وقرار التنفيذ. كذلك مفهوم النقد الذاتي الذي يعد دينامية داخلية هامة لتطوير الحزب الثوري. يوصي لينين بالتكوين النظري والعملي للمناضلين والمناضلات، إذ يرى أن لا نظرية ثورية بدون حركة ثورية.

العلاقات الاجتماعية والاقتصادية بهدف التوجه نحو الشيوعية.

إن العنصر الأساسي في المسلسل الثوري هو الشعب وفي طليعته الطبقة العاملة والكداح. خلال هذا المسلسل يجب حل التناقضات الاجتماعية والقضاء على الاستغلال. لا توجد دولة شيوعية لأن الشيوعية تتناقض مع مفهوم الدولة كجهاز. فالدولة الاشتراكية، عبر ديكتاتورية البروليتاريا هي التي ستوفر الشروط الضرورية لبروز المجتمع الشيوعي، وبهذا يعتبر لينين أن الدولة ستتلاشى خلال المسلسل الثوري. لقد وجد لينين ورفاقه أنفسهم في وضع سياسي تاريخي فريد من نوعه، بحيث ليست هناك تجربة أو نموذج يمكن اتباعه وإنما مسلسل ثوري جديد يتطلب التغيير السياسي والاقتصادي والاجتماعي. حرص لينين على أن تستمر الثورة في معمعانها وألا تفتح الطريق أمام محاولات الخفوت وانتعاش قوى الثورة المضادة، وهو ما حدث في تونس حديثا وبعض التجارب الثورية الأخرى.

يعتبر لينين الدولة الثورية بمثابة ديكتاتورية مؤقتة يقودها المضطهدون بعد استيلائهم على السلطة وعلى وسائل الإنتاج. فالاشتراكية الناجحة، حسب لينين هي التي تستطيع إرساء أسس الديمقراطية الحقيقية وليست ديمقراطية الواجهة. في روسيا القيصرية، إن ديكتاتورية البروليتاريا هي التي ستمكن العاملات والعمال الثوريين من قيادة الدولة الجديدة عن طريق تأسيس مجالس العمال أو السوفييتات، بهدف خلق مجتمع بدون طبقات، ومن أن يستمروا في مسيرة التغيير لا أن يكتفوا بالاستيلاء على السلطة وتدبيرها. هذا ما وقع بالفعل خلال المرحلة الستالينية حيث تم استبعاد القوى الثورية وإضعاف ديناميتها التغييرية. حسب لينين يجب إرساء ديمقراطية تكون العناصر البروليتارية هي المحرك لمسلسل التغيير الثوري، هذا المسلسل الذي تجري أطواره في خضم التعقيدات اليومية، وهو ما يحتمل هامشا من الأخطاء والانحراف.

فاللينينية كفلسفة سياسة عملية لا تستبعد إمكانية التوافقات الضرورية لإبقاء وعي الجماهير الشعبية متقدا وعلى استعداد لتحصين مكتسباتها. فالمناضل الثوري مطالب بجعل بوصلته مصالح البروليتاريا الثورية، لذلك يجب دائما البحث الدقيق عن التوازنات التي تخدم مصالح الجماهير الشعبية.

يمكن تقسيم اليسار إلى ثلاثة أقسام: اليسار الإصلاحي الذي يراهن على التغيير من داخل المنظومة بواسطة الانتخابات، ثم اليسار الجذري الذي يعتبر أن التغيير يأتي من الشارع بهدف تعبئة الجماهير الشعبية لإسقاط النظام، وأخيرا اليسار الماركسي اللينيني الذي يستعمل الواجهتين حسب الظروف وموازين القوة، مما يتطلب بناء حزب قادر على تمفصل الحركات الاجتماعية في إطار الصراع الطبقي العام. هذا اليسار لا يستبعد الإصلاحات التي تصب في تقوية جبهة الطبقات الشعبية وتساهم في رفع وعيها وجهوزيتها، وهذه إحدى الركائز الأساسية في فكر لينين. كما أغنى فكر هذا القائد الثوري تحليلاته حول الامبريالية، وهذا الإسهام تقتضي الضرورة معرفته بشكل دقيق لأنه يشكل نقطة الانطلاق لفهم وتفكيك العلاقات الدولية التي باتت تمثل إحدى التحديات المركزية الكبرى بالنسبة للأحزاب والحركات الثورية.

نهاية المشروع الصهيوني وتنامي المشروع الوطني الفلسطيني (الجزء الرابع)

غسان أبو نجم*

إن المشاريع السياسية والاقتصادية التي خطط لها الاحتلال الصهيوني والتي شملت الأرض الفلسطينية والمنطقة العربية بالتعاون مع رأس الشر العالمي والتنسيق مع بعض الأنظمة العربية الرسمية، مشاريع في غاية الخطورة ليس فقط على القضية الفلسطينية وإنما تضع المنطقة العربية وربما الإقليم تحت قيادة الكيان الصهيوني منهية بذلك المشروع القومي النهضوي العربي.

لقد كان العامل الحاسم في إفشال هذه المشاريع صمود ووعي شعبنا الفلسطيني ومقاومته وقواه الحية أولاً وقوى وشرفاء هذه الأمة التي شكلت لاحقاً محور المقاومة، والتي شكلت المقاومة الوطنية الفلسطينية رأس حربتها.

وفوت فرصة تحقيقها نتيجة تمسكه بأرضه ومقاومته وحقه في العودة وتقرير المصير ورغم المرونة التي أظهرها هذا الشعب في التعامل مع بعض مخططات التسوية كاتفاق أوسلو إلا أنه ظل متمسكاً بحقه التاريخي بأرضه ووطنه ومدافعاً عنيداً عن شرعية وجوده ونضاله التي لم يذخر الاحتلال جهداً في اجتثاثهما عبر الوسائل العسكرية أو الصفقات السياسية، وأسقط هذه الاتفاقات بعد مرور العديد من السنين والتف حول مقاومته وأصبح الحديث عن أوسلو واتفاقاتها مجرد هرطقة سياسية.

إن اتفاقات أوسلو لا تقل خطورة عن هزيمة حزيران ٦٧ حين اجتاحت قوات الاحتلال الصهيوني مدن وقرى الضفة الغربية و القدس ووصلت إلى الحدود الأردنية مسقطة بذلك برامج الأنظمة العربية التي استندت إلى خطابات نوري السعيد وأغاني النصر والتحرير في إذاعة صوت العرب

ما لم يتم التركيز عليه في مجريات هذه الحرب أمران هامان:

الاول: حجم التضليل الإعلامي الرسمي وغياب الإعلام المقاوم في مواجهة هذه الحرب وحتى وقت حدوثها إلى حد اعتقاد الجماهير الفلسطينية أن من دخل الضفة الغربية من دبابات ليست دبابات صهيونية بل عربية عراقية ومصرية وقوبلت بالتصفيق والأهازيج قبل أن تكتشف جموع الجماهير المضللة أنها صفقت وهتفت لاحتلال وطنها

الثاني: سرعة وكاريكاتورية انسحاب الجيوش النظامية العربية من ساحة المعركة وكأن البحر ابتلعها فلم تشهد الأرض الفلسطينية واقعة حرب حقيقية في أي جبهة من الجبهات وهذا يدلل على عمق المؤامرة الرسمية العربية وليس قدرات وفعالية القوة العسكرية لجيش الاحتلال.

إن هزيمة حزيران ٦٧بما حملته من آثار وابتلاع للأرض الفلسطينية وتمدد الاحتلال الصهيوني فيها أتت نتيجة لحرب ومعركة وإن لم تكن متكافئة وتم احتلال الأرض بالقوة وإحلال لمغتصبين بدل الشعب صاحب الأرض الذي قاوم بإمكانياته المتواضعة هذا الاحتلال، ورفض وجوده مؤكداً عدم شرعية هذا الاحتلال من جهة وعدم اعترافه بأحقية الاستيلاء على وطنه من جهة أخرى وهنا تكمن خطورة اتفاقات أوسلو التي أقر بها النهج التفريطي المتنفذ في منظمة التحرير الفلسطينية والتي لم تكن إلا نتاجاً لسلسلة من التنازلات والتفريط بدأت باقتراح حل الدولتين وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني ومؤتمر مدريد. إن ما يجعل اتفاقات أوسلو أشد خطورة من هزيمة حزيران ٦٧ أنها تمت بإقرار واعتراف فلسطيني من قبل اليمين المتنفذ والمهيمن على القرار الفلسطيني، بالاحتلال الصهيوني للأرض الفلسطينية وبشرعية احتلاله للأراضي الفلسطينية عام ٤٨ بما فيها الشطر الغربي من القدس وشرعية وجوده في مناطق من الضفة الغربية قسمت ألف وباء وجيم ليصبح الوجود الصهيوني في هذه الأرض وجوداً شرعياً وقانونياً ويحظى باهتمام واعتراف فلسطيني وعربي ودولي، وأي مقاومة لهذا الوجود هي تعدي سافر على الشرعية التي اكتسبها باعتراف كامل من ممثلي هذا الشعب (السلطة الفلسطينية لاحقاً) و إ ن المقاومة الفلسطينية المعارضة لهذا الوجود الشرعي تعتبر مناهضة للأعراف الدولية وتعتبر كذلك إرهابية ومن حق الكيان الصهيوني «المكتسب للشرعية» مناهضتها والدفاع عن وجوده الشرعي كذلك يعني التنازل الفعلي عن ٨٠٪ من فلسطين التاريخية لصالح الاحتلال مقابل جزء بسيط من الأرض الفلسطينية يجثم فوق صدور ما تبقى من الشعب الفلسطيني سلطة ربعية عملت كوكيل أمني للاحتلال، تحافظ على شرعية وجوده التي منحتها له وتقتل وتسحل وتعتقل كل من يقاومه.

إن هذه الاتفاقات مع الطرف المتنفذ في الحركة الوطنية الفلسطينية فتح الطريق أمام مشاريع أخرى مع أطراف عربية كصفقة القرن التطبيع المجاني مع الاحتلال بموجب اتفاقات إبراهام وهذا ما سنعالجه في الجزء القادم.

ولم تقف خطورة هذه الاتفاقات عند حدود الشعب الفلسطيني بل تعدته لتطال كل مقاوم عربي أو عالمي إن كان على هيئة أفراد أو أحزاب أو دول تطالب أو تعمل على استعادة الحق الفلسطيني أو تدافع عنه بحجة أن ممثلي هذا الشعب هم من أعطوا الشرعية لهذا الوجود الصهيوني وأنتم لستم أحرص من أصحاب القضية عليها وأن الكيان الصهيوني كيان قائم وشرعي ومعترف به فلسطينياً وعربياً ودولياً ومن حقه الدفاع عن شرعية وجوده. وبالتالي حكماً سقطت عنه صفة الاحتلال أو الاغتصاب بل كيان شرعي له حقوقه الكاملة في الأرض التي أقام كيانه عليها وهذا ما لم تستطع انجازه حرب حزيران عام ٦٧ التي رغم خطورتها لم تسقط عن الوجود الصهيوني صفة الاحتلال ولم تمنحه الشرعية أبداً مما يؤكد على قدرة شعبنا وصموده وتمسكه بمقاومته التي بفضلها استطاع وبعد سنوات من المثابرة على النضال إلى تحويل هذه الاتفاقات إلى مجرد حبر على ورق رغم سنوات الألم التي عاشها ولا زال يعيش بعض آثارها في ظل سلطة دايتون.

إن هذه الاتفاقات مع الطرف المتنفذ في الحركة الوطنية الفلسطينية فتح الطريق أمام مشاريع أخرى مع أطراف عربية كصفقة القرن التطبيع المجاني مع الاحتلال بموجب اتفاقات إبراهام وهذا ما سنعالجه في الجزء القادم.

إن اتفاقات أوسلو لم تشكل خطراً على القضية الفلسطينية فقط بل شكلت تحولاً واضحاً لموقف النظام الرسمي العربي من الصراع الذي انتقل من السر إلى العلن وشهد بدايات الانهيار الرسمي العربي عبر الهرولة المجانية نحو التطبيع مع الكيان الصهيوني وبشكل معلن ضمن مخطط أعد بعناية في أن أوسلو لم يكن وليد صدفة أو ابناً غيرَ شرعي، بل ولد ترعرع في رحمِ الصراع الفلسطيني الصهيوني تاريخياً وأشرف على ولادته وتطوير ملامحه وتغير أدوات تطبيقه قوى الشر العالمي التي رسمت وترسم مستقبل الصراع بكل ما تفتقت به دوائر مخابراتها وأجهزة القرار فيها لوضع

نهاية لآخر احتلال عرفه التاريخ المعاصر.

لقد شكّلت قيادة اليمين الفلسطيني لدفة الصراع وتساوقها مع مشاريع التسوية الهادفة بمجملها لتثبيت الوجود الكياني للاحتلال بداية لخلق نهج تفريطي، وسأتعرض لأهمّ محطات التحوّل في البرنامج السياسيّ الفلسطينيّ عبرَ محطاتِ تاريخيه في المسيرة النضاليّة الفلسطينيّة، محاولاً وضع المواقف السياسية ضمن إطارها الزمني التاريخي.

شكل تغيير البرنامج السياسي لـ .م.ت.ف وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني؛ بداية التنازل والتفريط الفعلي بأرض فلسطين التاريخيّة لتسقط القيادة الفلسطينية المتنفذة وبعض حلفائها من اليسار خيار الدولة الفلسطينيّة على كامل التراب الوطني الفلسطيني واعتماد شعار الدولة الفلسطينيّة على حدود عام ١٩٦٧، لتسقط بذلك ثلثي أراضي فلسطين التاريخية بأيدي الصهاينة المغتصبين، ولن أدخل في هذه المقالة بالظروف الدوليّة والإقليميّة التي أحاطت بالمنظّمة في ذلك الوقت، ولكن ما يهمني هنا النتيجة العملية لذلك الموقف ولتلك السياسات التي أهدرت حق الشعب الفلسطيني بالأراضي المحتلة عام ١٩٤٨، واعترفت ضمنياً - ولاحقاً علنياً - بالاحتلال كصاحب أرض وحق، ومن ثمّ مالك دولة على أرض اغتصبها، ورغم محاولات اليمين الفلسطيني تبرير هذه النتيجة، وجهود اليسار في صدّ هذا التدحرج نحو التنازل عبرَ سلسلة من الخطوات السياسيّة والتنظيميّة، مثل: تشكيل جبهة الرفض ومحاولات محاصرة القيادة الفلسطينيّة المتنفذة، رغمَ كلّ ذلك ظلّت الحقيقة القائمة على الأرض هي سقوط أراضي عام ١٩٤٨، من حسابات وبرامج قوى العمل الوطني الفلسطيني دون استثناء، وظل الارتباط بها عاطفيا وجدانياً فقط، وسقط برامجياً وعملياً في الواقع. ولم تقف قيادة م.ت.ف عند حد تعديل البرنامج السياسي للمنظمة وتعديل الميثاق الوطني الفلسطيني، بل شاركت في العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية التي كانت المحصلة النهائية لقراراتها تثبيت الكيان الصهيوني وإضفاء الشرعية على وجوده على أرض فلسطين المغتصبة، ولم تكن لهذه التنازلات أن تتم إلا عبر صفقات ومحادثات سرية قادتها شخصيات فلسطينيّة مدعومة سراً من أطراف سياسيّة.

لم تقف محاولات هذا التيار الذي بدأ يوسّع قاعدة تغلغله في أوساط وجسم الحركة الوطنية الفلسطينية عند اللقاءات الثنائية واللجان الحوارية، بل بادر إلى تحشيد مجموعات وأفراد في جسم الحركة الوطنية،ومن فصائل العمل الوطني الفلسطيني كافة لتسييد فكرة الحوار والتفاوض وتحييد دور السلاح، بحجة إعطاء دور للعقلاء، كما أسمتهم السيدة الأميركيّة، خاصّةً أنّ السلاح الفلسطيني تم تشتيته في عدة عواصم عربيّة بعد اجتياح لبنان، مما أعطى للتيار التفريطي فرصة كبرى لتمهيد الطريق أمام المزيد من التنازلات والتفريط.

لكن الانتفاضة الشعبيّة الكانونية أعادت إلى الواجهة اسم فلسطين التاريخيّة ووحدة الأرض والشعب، وحاصرت بذلك التيار التفريطي، وفرملت حالة الدحرجة التي بدأ بها؛ ولو التقط أبناء التيار اليساري وقواه - التي باسم الواقعية فرّطت بفلسطين التاريخية - هذه الحالة التي فرضتها الانتفاضة وانتقدت نفسها ومواقفها وتراجعت عن برامجها التي تنازلت فيها عن أرض فلسطين التاريخية؛ لأخذت القضية الفلسطينية منحى مختلفاً تماماً، ولكن يبدو أن هناك أطرافاً داخل اليسار الفلسطيني، كانت تلهث خلف التسوية السياسية، باعتبارها أسهل وأقصر الطرق لتحقيق مكتسباتها الطبقية الضيقة. فبعد أن نجحت الانتفاضة الشعبية على الأرض بدأ النهج التفريطي باستغلال مكتسباتها لتحقيق تسوية سياسيّة، وكان مؤتمر مدريد عام ١٩٩١، الذي نقل حالة الصراع إلى مصاف دولية، حيث لم يكتفِ هذا النهج التفريطي بانحنائه أمام حالة المد الصهيوني الذي اكتسبه من مقررات مؤتمر مدريد، بل حاول إبراز انتصاراته الوهمية في هذا المؤتمر، وإظهار الطرف الفلسطيني بأنه خلق المعجزات، وأنه اكتسب صفة شرعيّة ووجوداً في المحافل الدولية؛ نتيجة فعل الانتفاضة الشعبية على الأرض، وكأن الثائر ينتظر أن يعترف عدوه بمشروعية نضاله. لقد كان من أكثر نتائج هذا النهج كارثية هو اتفاق أوسلو، الذي أعطى بما ما لا يدع للتحليل أو التأويل مجالاً؛ الحق للمغتصب الصهيوني بامتلاكه كامل الأراضي التي اغتصبها عام ١٩٤٨، مقابل الانسحاب من غزة وأريحا وإقامة سلطة حكم ذاتي محلي على أجزاء من الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، وتدويل قضية القدس وتولي م.ت.ف إدارة هذه المناطق بالتنسيق مع المغتصب الصهيوني المحتل؛ ضمن لجان تنسيق مشتركة لتتحول الثورة بقيادتها وكوادرها ومؤسساتها إلى لجان تسهل إدارة هذه المناطق تحت إشرافه، وفي مرمى نيران مدافعه لتسقط أراضي الضفة الغربية، تحت نير احتلالين: أحدهما صهيوني وآخر فلسطيني مثلته الجحافل العائدة من المنفى، ومن الفصائل الفلسطينية كافة وكوادرها العاملة بالداخل لتتحول الثورة إلى جيش من الفاسدين وأصحاب بطاقات زرقاء.. فلم يكن اتفاق أوسلو حدثاً عادياً أو عابراً في تاريخ الصراع الفلسطيني الصهيوني، بل كان أخطر وأبشع ما قام به نهج التفريط، وكل من تساوق معه على الإطلاق، حيث أدّى المال السياسي دوراً خطيراً في قلب مفاهيم الجماهير الشعبية تجاه الثورة، وأدت ما يسمى بالمؤسسات الأهلية المسيّرة من الخارج دوراً تخريبياً خطيراً، بالتوازي مع دور السلطة.

لسنا بصدد تقييم اتفاق أوسلو في هذه المقال بل ما يهمنا هنا كشف ممارسات نهج التفريط والتوجه المتسارع نحو مزيد من التفريط والتنازلات بحيث أصبح هذا النهج مؤسسياً يمتلك القوتين الأساسيتين المال والسلاح ما يمكنه من فرض وجوده على مكونات الشعب الفلسطيني، يمتلك مؤسسات قضائية وسجون لمحاسبة معارضيه وتمرير قراراته عبر مراسيم إدارية وتعميق حالة الانقسام الأفقي والعمودي التي وصلت ذروتها في الفصل الجيوسياسي بين الضفة الغربية وقطاع غزة. يتبع...

الظواهر والسعي إلى سبر أغوار المصالح الطبقية التي تختفي وراءها؟ كم هم في حاجة إلى الإجتهاد للتحليل الدقيق للتشكيلة الاجتماعية-الاقتصادية المغربية التي تمكن من فهم عميق لواقع الطبقات الاجتماعية والصراع الدائر بينها؟

-على المستوى التنظيمي:

أعطى لينين أهمية كبيرة لبناء الحزب وخصص عدة كتب ومقالات لهذا الغرض. لعل أهمها كتابي «ما العمل؟» و«خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء». وهذين الكتابين لم يكونا نتاج تفكير مجرد، بل كانا جوابين على واقع ملموس: واقع الحركة الاشتراكية-الديمقراطية في ظل نظام قمعي واستبدادي وضرورة بناء الأداة الحزبية القادرة على التصدي والإنتصار في الحرب الطبقية الطاحنة.

ففي كتاب «ما العمل؟»، لم يكن لينين يعطي وصفة صالحة لكل مكان وزمان، بل كان يجيب على وضع ملموس: القمع القيصري الشرس للقوى الثورية وواقعها المتسم بالتشرذم والعمل الحرفي واللبرالية الذي كان يسهل مهمة البوليس في اجتثاثها ولا يسمح بانغراسها وسط الطبقة العاملة وعموم الكادحين. وبالتالي ضرورة بناء الحزب كمنظمة للمحترفين الثوريين تلتف حولها طلائع العمال. فبالنسبة للينين، ليس الشكل الذي يتخذه التنظيم(السرية أم العلنية أم القانونية أم مزيج بين هذه الأشكال) وطبيعته(منظمة المحترفين الثوريين أو منظمة أوسع) ليستا مسألة إستراتيجية ثابتة، بل هي تكتيكية تتمثل في تحديد أي شكل أو أشكال وأي طبيعة تخدم تطور الصراع الطبقي لصالح العمال والكادحين عموماً. كم الماركسيون-اللينينيون المغاربة في حاجة إلى استحضار مضمون هذا الكتاب للتصدي للبرالية والحرفية والفوضوية التي تسم ممارستهم ولتجاوز القوالب الجاهزة في مسألة التنظيم؟

وفي كتاب «خطوة إلى الأمام، خطوتان إلى الوراء» يتطرق لينين بالتفصيل للصراع الضاري الذي خاضه حول طبيعة الحزب والذي أدى إلى انقسام الحزب إلى بلاشفة ومناشفة الذين كانوا يدافعون على تواجد أعضاء في الحزب لا يشتغلون في أحد إطاراته بينما دافع لينين على ضرورة تواجد كل عضو(ة) في أحد الاطارات التنظيمية للحزب. كما طور لينين مفهوم المركزية الديمقراطية والقيادة الجماعية ونبذ ورفض التكتلات واستعمال سلاح النقد والنقد الذاتي لتقويم الأخطاء والانحرافات وتصحيح الممارسات اللبرالية ومفهوم الحزب كهيئة أركان الطبقة العاملة في صراعها ضد البرجوازية التي تتوفر على هيئة أركانها(الدولة) وأجهزة هيمنتها المختلفة. ولا زال العديد من المناضلين والمناضلات يرفضون العمل في الخلايا وتطبيق المركزية الديمقراطية، بل ينظرون لهذا الرفض. ويعتبرون النقد تجريحا والنقد الذاتي انتقاصا من شخصهم(ن). ويريدون بناء حزب للنضال الديمقراطي وليس للتغيير الجذري، حزب جماهيري فضفاض، أو حزب الشعب، عوض حزب يستمد جماهيريته من خلال استقطاب طلائع العمال والكادحين الذين تلتف حولهم جموع العمال والفلاحين الفقراء والصغار وكادحو الأحياء الشعبية، أويعتقدون، ضمنيا، أن التغيير سيتم من خلال التراكم وسط المنظمات الجماهيرية، متناسين أن النظام والقوى الاصلاحية تقف سدا منيعا ضد أي اختراق حاسم للقوى الثورية لهذه المنظمات(وتجربة أمريكا اللاتينية التي تلجأ الألغارشيا إلى التصفية الجسدية للمناضلين الطليعيين في المنظمات الجماهيرية واضح في هذا الصدد)، بينما يبين الواقع أن التغيير يتم من خلال قطائع فجائية مرتبطة بتطور نوعي للنضال الشعبي(المفهوم اللينيني للوضع الثوري). وأن دور الحزب يتمثل في رفع الشعار الملائم والتوفر على حد أدنى من الجاهزية كحزب، أي حزب قادر ليس فقط على أتخاذ القرار المناسب بل أيضا وأساسا على تصريفه على نطاق واسع، مما يتطلب الانضباط والوحدة في الممارسة. الشيء الذي يفرض الالتزام الحديدي بالمركزية-الديمقراطية.

هذه، بتركيز شديد، بعض أهم اجتهادات لينين التي تبين، بما لا يدع مجالا للشك، أن الماركسية-اللينينية، باعتبارها إغناء جوهري للماركسية على المستويات الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية، تحتفظ بكل راهنيتها ونجاعتها. وأنها فعلا مكون مرجعي أساسي لا غنى عنه في المرحلة الطويلة التي ستشهد، لا محالة، اضمحلال الرأسمالية وبناء نظام اجتماعي أكثر عدلا هو الاشتراكية في أفق الشيوعية.

بيان للحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل

نداء لقوى التغيير في منطقتنا العربية

نداء إلى الحركات الطلابية في المنطقة العربية للتحرّك خلال شهر مارس/آذار

لطالما لعبت الحركة الطلابية في المنطقة العربية دوراً حاسماً ومحورياً في النهوض بالنضالات التحررية في منطقتنا العربية وحول العالم، وكانت فلسطين ونضال شعبها الحر على الدوام إحدى ركائز هذا النضال، على اختلاف التوجهات السياسية. ولم يكن التزام الحركات الطلابية العربية بقضية فلسطين يوماً تابعاً فقط من أحقية هذه القضية، بل من وعي تلك الحركات الراسخ بأنّ خطر المشروع الصهيوني في منطقتنا العربية لا يقتصر على فلسطين والفلسطينيين فحسب، بل يمتدّ إلى مقدّرات ومصالح أوطانهم أيضاً.

واليوم، في خضمّ الإبادة الجماعية التي يشنها العدوّ الإسرائيليّ على 2.3 مليون فلسطينيّ في قطاع غزة المحتل والمحاصر، والتي يرافقها تدمير ممنهج للقطاع الأكاديمي والتعليمي ابتداءً من استهداف الأكاديميين والعلماء الفلسطينيين وقتلهم، وصولاً إلى قصف وتدمير أغلب الجامعات و70% من المدارس، علاوة على الإرهاب المستهدف والمستمر للطلبة والأكاديميين في الضفة الغربية، بما فيها القدس، وفي الداخل الفلسطينيّ (أراضي 48)، تتضاعف الحاجة لتصعيد النضال الطلابي في المنطقة العربية والنهوض به داخل جامعاتنا وخارجها، التحاماً مع المطالب الشعبية من المحيط إلى الخليج لنصرة الشعب الفلسطيني ونضاله من أجل الحرية والعدالة والعودة.

استلهاماً من صمود ونضال شعبنا الفلسطيني الأبي في وجه المعسكر الأمريكي الإسرائيلي الإبادي، ومن الإرث التاريخي الطويل والفاعل للحركة الطلابية في المنطقة العربية، ومن حقيقة أنّ طلبة الجامعات هم روافع التغيير والنضال، فإننا ندعو كافة الطلبة والمجموعات والنوادي والمجالس الطلابية للانضمام لفعاليات أسبوع مقاومة الاستعمار والأبارتهايد لعام 2024، والتي ستمتدّ من الأول من شهر مارس/آذار وحتى نهايته.

تعرّفوا/ن على أسبوع مقاومة الاستعمار والأبارتهايد، الذي ينظّم سنوياً منذ 19 عاماً، وعلى نداء الأسبوع لهذا العام: من أجل فلسطين: لنصعّد نضالنا التحرري في آذار ضدّ الاستعمار وحربه الإبادية.

ليس دورنا هذا العام مسخّراً نحو رفع الوعي فقط، بل أيضاً من واجبنا تصعيد العمل والتنظيم وتحريك جميع عوامل الضغط من أجل إسناد النضال الفلسطيني حتى وقف العدوان الإسرائيلي على غزة وكسر الحصار عنها ومحاسبة داعمي العدو الإسرائيلي وممكّني الإبادة ضدّ شعبنا من حكومات وشركات ومؤسسات.

شهر كامل من أجل فلسطين، من أجل العدالة، من أجل وقف العدوان والإبادة الجماعية، ومن أجل التحرير والعودة.

خلال أسبوع مقاومة الاستعمار والأبارتهايد الإسرائيليّ هذا العام، لنكثف جهودنا وطاقاتنا كطلبة من أجل:

1. التواصل مع الكوادر الأكاديمية من أساتذة ومحاضرين للتنسيق يداً بيد لأنشطة وفعاليات من أجل فلسطين، واستلهام برامج عمل من وحي التحديات والأسئلة التي أفرزتها الحرب الإبادية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني في كل بلد؛ لنستكشف كدوائر وكليات كيف يمكننا تنظيم محاضرات وندوات تحرّرية ذات علاقة بتخصصنا ومجال دراستنا ومساهمته في السؤال التحرّري.
2. تنظيم حواريّات وندوات نقاشية حول النضال الفلسطيني ودور الطلبة والأكاديميين الميداني في مقاومة موجة التطبيع الأكاديمية التي تعصف ببعض الدول في المنطقة العربية.
3. تنظيم حملات لضمان أن تكون جامعتكم أو مؤسستكم الأكاديمية منطقة خالية من شركات وعلاقات الاستعمار والتطبيع؛ أيّ أنها لا تتعامل مع أي شركات إسرائيلية أو داعمة لجرائمها وليست جزءاً من أية برامج هادفة لتطبيع التعامل مع العدوّ الإسرائيليّ ومؤسساته الأكاديمية.
4. تنظيم حملات ضغط هادفة لطرد إسرائيل من كافة الأجسام الدولية الأكاديمية؛ لنبحث في علاقات جامعاتنا ومؤسساتنا الأكاديمية الخارجية ونعمل مع القائمين عليها حتى طرد إسرائيل.
5. تنظيم حملات للتعريف بأداة المقاطعة وأبرز الشركات المتواطئة والداعمة للعدو الإسرائيلي ومنظومته الاستعمارية، فضلاً عن التشبيك مع مجموعات المقاطعة ومناهضة التطبيع خارج أسوار الجامعة لاستكشاف آليات الشراكة معها.
6. الانضمام للأنشطة والفعاليات الوطنية خارج الجامعة: لنساهم كأجسام طلابية وأكاديمية في تصعيد الضغط ضد الحكومات أو الشركات أو المؤسسات المتواطئة مع العدو الإسرائيلي عبر الانضمام أو التنظيم لوقفات وتظاهرات، حيثما وكيفما أمكن، أمام السفارات الأمريكية (أو الإسرائيلية إن وجدت)، أو أمام مقرّات الشركات أو المؤسسات المتورطة في دعم إبادة الشعب الفلسطيني.

إن الإبادة مستمرة ورفضنا القاطع للتطبيع ودعمنا للنضال الشعبي الفلسطينيّ يجب أن يستمرّ. ومن خلال الحملات الشعبية الفعالة، يمكننا مراكمة قوتنا الشعبية لوقف هذه الإبادة الجماعية وتفكيك أسبابها الجذرية – نظام الاستعمار الاستيطاني والأبارتهايد الإسرائيلي.

سارعوا للتواصل معنا في حال كانت لديكم أية استفسارات أخرى على البريد التالي: info@bdsmovement.net

طلبتنا هم مناضلو وسياسيو وأكاديميو ومعلمو وفنانو وصنّاع قرار الغد. لذلك، فإنّ دوركم في دعم النضال الفلسطينيّ التحرري المحق والعادل هو لبنة الأساس لبناء عوامل تغيير بوصلتها دوماً تشير للعدالة والحق.

شهادات من غزّة»..

نساءٌ يُواجهن المحرقة الصهيونية

شكّل الشهادات المكتوبة من غزّة وعنها جزءاً من التوثيق الحيّ في زمن الإبادة، وهذا ما تُحاول إنجازه مؤسّسات أكاديمية ومراكز بحثية، منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع الفلسطيني قبل ثلاثة أشهر، حيث درجت على نشر أوراق كتبتها غزّيات وغزّيون عن واقع حياتهم اليوميّة في ظلّ المحرقة الصهيونية.

إحدى أبرز هذه التوثيقات سلسلة بعنوان «شهادات من غزة»، بدأ «معهد دراسات المرأة» التابع لـ«جامعة بيرزيت» بنشرها باللغتين العربية والإنكليزية، عبر موقعه الإلكتروني وحساباته على مواقع التواصل الاجتماعي، والتي بلغ عددها منذ التاسع والعشرين من تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي حتى اليوم، أربع عشرة شهادة.

وتتنوع الشهادات في رصد أحوال النساء ومعاناتهنّ، وتبيان أنّ القهر الذي يتعرّضن له امتدادٌ للقهر الاستعماري الذي يُمارسه الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني، فقرابة 70 بالمئة من إجمالي عدد الشهداء في غزّة هم من النساء والأطفال. بالإضافة إلى ذلك، تُعبّر هذه الكتابات عن صوت نسويّ خاص في سرد التاريخ والحدث الراهن، وتشمل حضورهن في قطاعات التعليم والإعلام والصحّة والخدمات وغير ذلك.

كتابات تكشف حضور النساء المجتمعي وطريقة تعاطيهنّ مع جرائم الاحتلال

من هذه الشهادات تُقدّم الكاتبة براءٍ حمودة، من بيت لاهيا، شمالي القطاع، ثلاثاً منها، وهي: «صباح نهار جديد»، و«صباح يوم آخر»، و«اليوم الأصعب»، وفي هذه الأخيرة تكتب: «كما عزّ عليَّ فراق أحبتي باستشهادِهم، عزَّ علي فراق الديار ولو أصبحت رُكاما، لم يكن الأمر سهلا وليس بيعا، ولكن كان غصباً وإجباراً، فقد ضاقت بنا السُبل، ودُمّرت كل الأماكن التي كانت تأوينا طوال أسابيع الحرب الأولى».

وتحت عنوان «همسات في المطر: على الخطوط الأمامية للتهجير»، كتبت الناشطة هيا عبد الرحمن أبو ناصر: «بدأ السابع من تشرين الأول (أكتوبر) كغيره من باقي الأيّام التي نستقي فيها أي شطر من السعادة نستطيع أن نحصّله من خلال الفرص الضئيلة التي ما زالت متاحة لنا. إنه يوم لا يُنسى؛ كان من المفترض أن أسافر إلى ماليزيا في 17 تشرين الأول لأكمل دراستي في العلاقات الدولية... فقد كرست نفسي منذ سنوات للدفاع عن حقوق الفلسطينيين وآمالهم بالعيش في سلام في وجه الاعتداءات المستمرة، كالتفرقة المجتمعية، والاحتلال الإسرائيلي، والحصار، والتمييز الصريح ضد الفلسطينيين والعزلة عن المجتمع الدولي».

وتتناول مها أبو الكاس في شهادتها حال الصحافيّين في حرب هي الأبشع عليهم، إذ فاق عدد الشهداء في هذا القطاع كل أرقام العدوانات السابقة، تكتب: «الدرع والخوذة لم تحميا الكثير من الزملاء، الدرع والخوذة لم تعودا آمنتين للزملاء هنا في قطاع غزة، خسرنا الكثيرين أصيب الكثيرون، لا أحد آمن هنا في قطاع غزة من الصحافيين، لا الصحافي الذي يعمل بالميدان ولا حتى الصحافي الذي يعمل في منزله».

ومن الشهادات ما فضّلت صاحباتُها أن تكون بأسلوبٍ أدبي، نقرأ لفاطمة بشير: «الكبار يقولون لا نُعيد تفاصيل النكبة الأولى، الشباب أمثالي يقولون لا رحيل، ويكسر قرارك في لحظة صِراخ طفل لم يتجاوز عمره العام، وكأنه يُنبِّهُك أن القرار حينما يتعلق بالأرواح يجب أن يكون مُشتركاً»، بالإضافة إلى نصّ أدبي للكاتبة مريم حجازي التي استشهدت بعد أيام قليلة من بدء العدوان.

أمّا الطبيبة في «مستشفى النصر للأطفال» سهير الحلبي، فتوصّف بشهادتها حال القطاع الطبّي في ظل الإبادة، وكيف تحوّلت المستشفيات إلى ملاجئ، ومحاصرة الدبّابات لـ«مستشفى النصر» واستهدافه بالقذائف: «كنا نتقدّم خطوة للخروج، فيبدأ الاحتلال الغاشم بإطلاق النار، فنرجع خطوة، نقدّم فيطلق، فنرجع، وبدأ باستعراضه في السماء وأطلق الفوسفور، حتى في اللحظة الأخيرة نجحنا بكل خوف أن نمر وبدأنا الخروج من المستشفى، خرجتُ وأوّل ما رأيتُه كان دمارا هائلا قد أصاب الحيّ، كانت الدبّابات تصطف بجوارنا وتصوّب مدفعيّتها باتجاهنا، رأيتُ الشهيدين وفي جانبهما الرّاية البيضاء».

.... يبدأ الاحتلال الغاشم بإطلاق النار، فنرجع خطوة، نقدّم فيطلق، فنرجع، وبدأ باستعراضه في السماء وأطلق الفوسفور، حتى في اللحظة الأخيرة نجحنا بكل خوف أن نمر وبدأنا الخروج من المستشفى، خرجتُ وأوّل ما رأيتُه كان دمارا هائلا قد أصاب الحيّ، كانت الدبّابات تصطف بجوارنا وتصوّب مدفعيّتها باتجاهنا، رأيتُ الشهيدين وفي جانبهما الرّاية البيضاء».

الأسيرة خالدة جرار:

عيادة سجن الدامون تعتمد شرب الماء علاج الأسيرات المريضات

تمكنت محامية هيئة شؤون الأسرى والمحررين حنان الخطيب أمس الأحد، من زيارة الناشطة النسوية والحقوقية والنائب في المجلس التشريعي الفلسطيني الأسيرة خالدة جرار (61 عاما)، المحتجزة برفقة (45 أسيرة) في سجن الدامون، والتي اعتقلت يوم السادس والعشرين من سبتمبر/2023، وأصدرت المحكمة العسكرية الاسرائيلية في عوفر بحقها قرارا اداريا لمدة 6 شهور.

وأوضحت الخطيب نقلاً عن الاسيرة جرار، انه عند إعتقالها من منزلها وسط مدينة رام الله، خضعت للتحقيق في سجن عوفر، وبعدها نقلت الى سجن هشارون، ووصفت الوضع هناك بانه سيء جداً، والتفتيش العاري مذل ومهين، وبعد ذلك نقلت الى سجن الدامون.

وبينت الخطيب وفقاً لزيارتها السجن، انه من بين الاسيرات (11 معتقلة إداريًا)، وأسيرة من غزة، وعدد قليل من القدس والداخل، والغالبية العظمى من الأسيرات من محافظات الضفة الغربية، وتعرض عدد منهم لسياسات عقابية وانتقامية تمثلت بتحويلهن للعزل الانفرادي لعدة ايام.

اما فيما يتعلق بالامور الحياتية والصحية، قالت الاسيرة جرار «أصبح الماء العلاج الوحيد لكل الحالات المرضية في صفوف الاسيرات، حيث ان الطبيبة لديها هذا الجواب لكل اسيرة تحول لها، والفورة ساعة واحدة لكل غرفتين من ضمنها استخدام الدوشات، وتم مصادرة كل ما تبقى في الغرف من كتب، وممنوعين من الزيارات والكانتينا، الطعام الذي تقدمه ادارة السجن سيء نوعا وكما، ومعظم الاسيرات يعانين من الإمساك واوجاع المعدة والصليب الاحمر لم يزرنا بالمطلق».

وتطالب الهيئة المؤسسات الحقوقية والنسوية المحلية والدولية، العمل الجاد لإيصال صوت الاسيرات الفلسطينيات للجهات والمنظمات الدولية، التي يمكن ان تحدث تخفيفا وانقاذا لهن من هذه المأساة.

■ عن موقع مجلة الهدف 26/2/2024

ابو علي بلمزيان

ماتت التجارب وتدهورت المفاهيم لكن لم تمت المنجزات العظيمة التي أنجزها كبار المنظرين والقادة الثوريين أمثال لينين وماو وغيرهم

في هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي والذي خصص ملفه للذكرى المئوية لوفاة القائد الأممي والمعلم لينين، نستضيف الرفيق أبو علي بلمزيان عضو اللجنة المركزية لحزب النهج الديمقراطي العمالي والكاتب الجهوي لجهة طنجة الحسيمة، نحاوره حول بعض جوانب الاسهامات الفكرية والتنظيمية لملهم الثورة الاشتراكية فلاديمير لينين واثارها على تطور الصراع الطبقي خلال القرن العشرين وإلى اي مدى يمكنها الاجابة على القضايا والتناقضات المعقدة والمتشعبة الراهنة والمستقبلية واسباب اخفاق التجربة الاشتراكية المطبقة في الاتحاد السوفياتي وما هي إمكانية استلهام وتطوير الاسهامات التي ابدعها قائد الثورة البلشفية وباقي القادة الشيوعيون...

■ ما سر الحضور الدائم لملهم الثورة الاشتراكية فلاديمير لينين؟

● كيف لا يكون حاضرا، وباستمرار، وهو الذي كان له دور تاريخي في صناعة ثورة عظيمة اقتلعت أعتى طاغية في التاريخ: الإمبراطورية القيصرية وفي بلد فلاحي لم يكن أحد يتوقع أن تنجز فيها ثورة من هذا الحجم، ثورة قلبت كل المفاهيم والموازين في التاريخ وفتحت أفقا إنسانيا للبشرية، دروس هذا الملهم الثوري تعيش معنا، وكل مرة نكتشف أشياء جديدة في براعته الثورية وقدرته الفائقة على اختراق أصعب المراحل تعقيدا، كتلك التي كان يعيشها المجتمع الروسي في القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وهي دروس مفيدة للبروليتاريا العالمية في عصر الغطرسة الامبريالية، حتى بعد أفول عهد الاتحاد السوفياتي والمعكسر الاشتراكي في بداية تسعينات القرن الماضي لأسباب كثيرة قد يكون أهمها هو الابتعاد عن الدروس والتجربة الثمينة اللينينية نفسها.

صاحب نظرية «التحليل الملموس للواقع الملموس» كتب يوما موجها كلامه للحركة الشيوعية العالمية التي انبهرت بتجربة أول تطبيق للماركسية على أرض الواقع: «لا يتعلق الأمر باستنساخ تكتيكنا، بل عبر التفكير من طرفكم في خصوصية بلدكم وشروطها وحصيلتها، ليس الغرض هو تطبيق الرسالة، بل استلهام روح الثورة ومعناها ودروس المرحلة من 1917 و1921 ..» وهو حث على القراءة والدراسة بإمعان لمسار من العمل الدؤوب الذي أفضى إلى صناعة الثورة الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي، خصوصا أن نظرة خاطفة حول هذا المسار يؤكد كيف كانت أنويات مشتتة في بلد شاسع أن تتمكن من التوسع والتعميم والانغراس في قلب الوعي الاجتماعي عبر سلاحين: التنظيم الصارم والالتحام الدائم بالجماهير الشعبية، معها و«وليس وراء ذيلها»، مستلهما النظرية الماركسية في فهم التناقضات والصراعات، حتى أنه جورج لوكاش اعتبره المنظر الماركسي البارع الذي استلهم، بإبداع قل نظيره، المؤشرات العلمية لنظرية ماركس في فهم تناقضات النظام الرأسمالي ومنهجية القضاء عليه.

ظل فلاديمير لينين في قلب الجدل حيا وميتا، فلم يسلم من الهجوم من طرف أقرب المقربين منه ولاسيما في الحزب العمالي الروسي الاشتراكي الديمقراطي، وكان الجواب الذي يرد به على مناوئيه هو العمل مع رفاقه ورفيقاته في الميدان، ولعله السر والشيفرة التي تفسر كيف أنجز الثورة في بلد فلاحي متخلف اقتصاديا وضعيف صناعيا ومشتت في جغرافية واسعة وقاسية. لقد ارتكز على الكتابات الثورية والدعاية باستمرار وكان يحث رفاقه على مواصلة الكتابة في شؤون الثورة وعدم الاستسلام أبدا تحت أية ظروف اختلال الموازين، وقد أولى أهمية فائقة للإعلام والتواصل مع الجماهير والانصهار في معمعان الصراع الطبقي عبر البحث عن الحلول من داخل هذه المعمعة نفسها وليست من الأبراج العاجية، لما كان يسميه بمَرض اليسارية الطفولي من أصحاب الجملة الثورية والذين اعتبرهم الوجه الآخر من حيث الخطورة لوجه اليمين الانتهازي.

> فلاديمير لينين لم يكن كاريزما عمالية بالمعنى الأسطوري بل هو شخص حملته الجماعة وبوأته تلك المكانة، فهو يفكر من داخل الجماعة وليس وحده، ولذلك فالذكاء يكون دائما جماعي وليس فردي، حتى أن مفاهيم تم اكتشافها من طرف البلاشفة

■ هناك من يسخر من بعض المفاهيم الماركسية اللينينية كدكتاتورية البروليتاريا والمركزية الديمقراطية.. حبذا لو تسلط الضوء قليلا على هذا الموضوع؟

● هناك من يقرأ فكر لينين وماركس قراءة سطحية، وأنا لا أدعي أنني ملم بتراث زاخر من الأفكار والتجارب، لكن على الأقل يمكن لي، بكل تواضع، أن أعيد قراءة فكر لينين بلينين، ليس بالشكل الذي نريده أن يكون، بل على حقيقته انطلاقا من نصوصه والتجارب المدونة في التاريخ والتي لا تحتمل استخراج قراءتين من أشياء مثبتة كتابة وتتقاطع حولها معظم الكتابات والتجارب السياسية العالمية.

فلاديمير لينين لم يكن كاريزما عمالية بالمعنى الأسطوري بل هو شخص حملته الجماعة وبوأته تلك المكانة، فهو يفكر من داخل الجماعة وليس وحده، ولذلك فالذكاء يكون دائما جماعي وليس فردي، حتى أن مفاهيم تم اكتشافها من طرف البلاشفة انطلاقا من الممارسة السياسية لما كانوا في وضعية السرية ومشتتين في بقاع روسيا، وأهم هذه المفاهيم هي المركزية الديمقراطية التي أعطيت لها تفسيرات مغرضة حتى أن هناك من ذهب إلى حد اعتبارها بيروقراطية صارمة، لكن بفضل هذا التنظيم أنجزت أول ثورة في التاريخ هددت النظام الرأسمالي ذو الجذور التاريخية العميقة.

لقد صاغ لينين 19 شرطا في المؤتمر الثاني للأممية الشيوعية وكان أبرز مبدأ هو الإقرار بالمركزية الديمقراطية، والتي تفسر منهجية بناء حزب الطبقة العاملة والكادحين انطلاقا من هندسة تنظيمية ديمقراطية تجعل من أيّ هيئة في الحزب منتخبة بالضرورة من طرف هيئة أدنى وخضوع الأجهزة وفق التسلسل القاعدي، هذه الأجهزة يجب أن يسود فيها النقاش الديمقراطي والتداول الحر لاتخاذ القرارات وبناء التوجهات السياسية والإديولوجية، لكن عندما تستكمل كل الإجراءات الديمقراطية لبناء القرار يجب على الجميع التقيد الصارم في ممارسة تلك القرارات لدرجة أن الحزب يصبح هيئة أركان مجازا، وبكلمة موجزة فإن المركزية الديمقراطية تعني، تشبيها، أنه لا يوجد جسد بدون رأس حتى يكون كل شيء وجد من أجل الانسجام .. النقاش حر ويجب ان يكون ديمقراطيا ولا يمكن ان يستمر إلى ما لا نهاية حتى يحدث الإجماع .. النقاش يسبق اتخاذ القرار وإذا حصل على إرضاء الجميع فذلك أحسن، لكن إذا لم يكن هناك تراض يتم الاحتكام للإرادة العامة التي حسمت تاريخيا بتعبير الأغلبية، الأساسي في كل هذا المسار هو أن القرار لما يتخذه الحزب بالنقاش الديمقراطي وبروح الصدق والمسؤولية يصبح قرارا حزبيا يهم كافة الأعضاء بما فيه الأقلية ولا يعتد، بعد ذلك، بأي ذريعة يمكن أن تلتجئ إليها هذه الأقلية لخلق تشويش على القرار وإلا اعتبر ذلك مساسا بوحدة التنظيم..

وهذه هي المركزية الديمقراطية كاكتشاف بلشفي ثوري.. التنظيم وفق هذه المعادلة الديمقراطية سيكون عسيرا عليه أن يتطور إلا بصعوبة لكن إذا تقدم فإنه لن يتراجع وتلك هي المعادلة الصعبة، ولعل الحكمة الثورية للينين ورفاقه تكمن في هذه الحلقة من الإجابة الصعبة على سؤال كيف كان البلاشفة في وضعية أقلية وصعبة سياسيا وتحولوا بشكل مذهل إلى قيادة ثورة عظمى في التاريخ .. لقد ناهض العفوية وتصدى لمختلف التهجمات الآتية حتى من رفاق الأمس كما تصدى لما أسماه بمرض اليسارية الطفولي، إن مهمة اليساريين، يقول لينين في كتابه مرض اليسارية الطفولي، هي أن يكونوا قادرين على إقناع الفئات المتأخرة، قادرين على العمل بينهم وبينها سياجا من الشعارات الصبيانية اليسارية المخترعة، لكنه في الأخير انتصر، لأن العبرة بخواتم الأشياء ..

أليست هذه هي قمة الديمقراطية وأهم اكتشاف لينيني حتى أن بعض الفلاسفة، وأقصد بيير سيفيراك، لما فتشوا في تاريخ المفهوم لم يجدوا شيئا مقارنا؟ بل إن أنطونيو غرامشي في سياق آخر احتفى كثيرا بالمفهوم اللينيني لبناء الحزب الشيوعي.

ولعله إشكالات وأطروحات يعلمنا لينين كيف نتغلب عليها بالصمود والإصرار والوحدة والإيمان بالهدف، وهي إشكالات تهم كل الحركة الشيوعية العالمية التي بدأت تلملم جراحها وتنبعث من جديد بعدما أصابها من ركود بعد نكسة بناء الاشتراكية في الاتحاد السوفياتي واستخلاص الدروس اللينينية نفسها، وتهمنا نحن كذلك في المغرب في استكمال بناء حزب النهج الديمقراطي العمالي.

■ حبذا لو تحاول بسط هذه الفكرة بمزيد من التوضيح بين اللينينية والغرامشية ؟

● يشكل البيان الشيوعي (1872) الذي صاغه كل من ماركس وإنجلز قاعدة ومرجعية فكرية وعلمية لتقعيد مفهوم حزب الطبقة العاملة، يقول البيان ما معناه: إن العمال في صراعهم ضد المستغلين يكتشفون هويتهم ويتحولون من طبقة لذاتها إلى طبقة من أجل ذاتها، وبذلك يحققون الوعي الحاسم للوصول إلى الهيمنة كقوة مستقلة وثورية، وهي حصيلة تاريخية لنضال العمال التلقائي في إطار الجمعيات والنقابات، يتحول الحزب إلى أداة لتوحيد كل القوة الثورية لمواجهة الاستغلال الرأسمالي واكتشاف بديله: المجتمع الاشتراكي للوصول إلى هدف بناء مجتمع ينتفي فيه الاستغلال الطبقي، إنه يوطوبيا بالمعنى الإيجابي وحلم البشرية الإنساني لوضع حد لعهود الوحشية والحروب والدمار وشتى أشكال تدمير الإنسان والطبيعة والتي تبقى الرأسمالية في عهد الامبريالية السبب الأساس في كل هذا التدهور العالمي.

بعد نجاح ثورة أكتوبر 1917 البلشفية أولى لينين أهمية كبيرة لمهمة بناء الحزب وترتيب علاقاته مع بناء الدولة واستكمال هياكله وتنظيم جماهير العمال والفلاحين، وكان الهدف الأساس هو تحويل الطبقة العاملة في تحالفها مع جماهير الفلاحين والمثقفين الثوريين منطلقا لبناء الاشتراكية. ولعل انتهاج لينين لمفهوم السياسة الاقتصادية الجديدة بعد نجاح الثورة كان إدراكا

سياسيا لسيرورة استكمال شروط بناء الاشتراكية لوعيه الدقيق بأهمية مفهوم له دور حاسم في تفسير الواقع وهو مفهوم الهيمنة وميزها عن مفهوم السيطرة، لقد كان المفهوم رائجا في الأممية الثانية والثالثة ومتداولا لدى لينين وبور وبوخارين وتروتسكي وحتى ستالين، غير أن لينين كان أكثر ذكاء في التمييز بين الهيمنة كتوافق منفعل تمارسه دولة ديكتاتورية تؤطر الشعب بوليسيا وبين الهيمنة الفاعلة التي تمارسها الطبقة العاملة التي لها مؤهلات لأن تصير قائدة لكل المجتمع وتصبح معها ديكتاتورية البروليتارية هي تكريس لهذه الهيمنة ولا تعني أي حمولة سلبية كما حاول المنظرون البرجوازيون التهويل بها لإلصاق تهم الديكتاتورية بالمشروع الاشتراكي.

لقد التقط أنطونيو غرامشي هذه الفكرة بنباهة كبيرة، ففي كتابته في دفاتر السجن استعمل غرامشي مفهوم الهيمنة كهيمنة للبروليتارية تحمل نفس مضمون ديكتاتورية البروليتارية التي تصبح سلطة طوعية داخل بنية واحدة، وانطلاقا من انتقاداته للنزعة الاقتصادوية وأخطاءها قائلا: «في السياسة الخطأ يأتي من الفهم غير الصحيح للدولة بمعناها الكلياني : الديكتاتورية + الهيمنة» (مقتطف من كتاب غرامشي والدولة لكريستين كلسلمان)، حيث يوضح التمايز بين الشرق والغرب: ففي الشرق الدولة هي كل شيء والمجتمع المدني ضعيف مما ينتج عنه علاقة ينعتها بحرب الإغارات، أما في الغرب فالدولة تستعين بالمجتمع المدني وهذا الأخير قوي والعلاقة بينهما متوازنة مما ينتج عنه ما يسميه بحرب المواقع، فالدولة عبارة عن خندق بمجرد إزالة الأسوار يظهر العتاد، حسب أنطونيو غرامشي.

إن تصور غرامشي كان على درجة كبيرة من النباهة في استلهام المفهوم اللينيني للدولة مما جعله عرضة لانتقادات من بعض المفكرين المنتسبين للماركسية أمثال بولنتزاس الذي اعتبر أن الدولة هي تكثيف لعلاقات القوة أو موازين القوى الراهن، ويمكن أن تنقلب من ظرفية لأخرى. نفس الشيء سار عليه لوي ألتوسير الذي أنجز قطيعة وهمية في مسار فكر كارل ماركس بالتمييز بين ماركس الإديولوجي وماركس العلمي وهو أمر يصعب تطبيقه دون السقوط في منزلقات منهجية.

لقد كان مفهوم الدولة في الأدبيات الماركسية مثار نقاش عميق بين عدد من المثقفين الثورين والحركات الشيوعية العالمية، إن ماركس وإنجلز لا يتحدثان عن مفهوم «جهاز» الدولة بل عن آلة الدولة على عكس لينين الذي أخذ المفهوم من جذوره المتأصلة لدى الكلاسيكيين وقام بتطوير المفهوم ومزجه مع الرصيد الماركسي: إن الدولة الرأسمالية لها كهدف هو تحديد حقل الصراع الطبقي وتحريفه

> في روسيا كان هذا المفهوم حاضرا قبل ثورة أكتوبر 1917، وقد تحول في نضال الاشتراكيين الديمقراطيين إلى شعار سياسي، وقد وظفه بلخانوف منذ سنة 1887 للتعبير عن الاستقلال الذاتي للعمال في قيادة المسلسل الثوري.

عن جوهر الرهانات التاريخية وهو حسم السلطة السياسية، نفس الشيء بالنسبة لغرامشي الذي يستبعد مفهوم جهاز الدولة بجهاز الهيمنة البروليتارية: الهيمنة الإديولوجية، في نظره، هي بالأساس ظاهرة عضوية كتوافق حاصل من خلال فعل المثقفين الثوريين.

على مستوى إعادة بناء المفهوم نجد لدى كريستين كلسلمان في كتابه غرامشي والدولة G. et L'etat نوعا من التوظيف بشكل مترادف مع مفهوم الهيمنة المتفوقة للبروليتاريا على العكس من ذلك وُظف في الأممية الثالثة للتعبير عن هيمنة البروليتاريا في التحالف مع الفلاحين ..وكان السؤال الأبرز بالنسبة لغرامشي للكتلة التاريخية هو كيف تستطيع البروليتاريا بلورة هيمنتها داخل المجتمع الرأسمالي نفسه وحل الإشكالات القائمة بين البنية الفوقية والبنية التحتية من خلال سيرورة تشكلها كلجان المصانع ومختلف أنويات تنظيمها المدنية أو ما يسميه بحكمها الذاتي، وميز بين الهيمنة والكتلة ما دام الأولى لا تتحقق إلا داخل الثانية ويؤكد في دفاتر السجن بأن البنية الفوقية والبنية التحتية تشكل الكتلة التاريخية أعني المجموع المعقد والمتناقض، لقد كانت تكتيكات غرامشي مشغولة بهاجس خلق التوازن الجهوي بين الشمال المتقدم والجنوب المتأخر وهي إشكالات إيطالية حاول أن يجعل الماركسية اللينينية تتكيف مع أسئلة المحلي.

في روسيا كان هذا المفهوم حاضرا قبل ثورة أكتوبر 1917، وقد تحول في نضال الاشتراكيين الديمقراطيين إلى شعار سياسي، وقد وظفه بلخانوف منذ سنة 1887 للتعبير عن الاستقلال الذاتي للعمال في قيادة المسلسل الثوري.

إننا أمام غنى المفاهيم والتصورات لدى الحركة الشيوعية العالمية، وقد كان لينين محطة منيرة في المسار الثوري وما تزال مفاهيمه وتصوراته تفرض راهنيتها، وقد دخل الاتحاد السوفياتي سابقا في فوضى واستبدادية نتيجة الابتعاد عن الأفكار الماركسية اللينينة، فقد تم تحريف تنظيرات لينين حول مفهوم الجبهة الموحدة لا سيما عبارته المعروفة «إن الواحد يقسم إلى إثنين»، وقد تم تفسيره بأنه تشويش على مستويات التناقض حيث غدا من السهولة الخلط في الماركسية بين العدو والانتهازي وهذا ما حدث إبان القطيعة الماوية مع النموذج الستاليني بعد 1956 ..

لا يمكن أبدا أن نغفل، ونحن نتحدث عن رصيد فلاديمير لينين، عن دينامية الإرادة لدى ماو تسي تونغ الذي ترك لنا عبارات مأثورة في الايمان بالثورة: على رأس كل فشل كان يقول يجب أن نستمر في إنجاز الثورة في مائة سنة .. «يجب دائما العمل من أجل الثورة «.

ماتت التجارب وتدهورت المفاهيم لكن لم تمت المنجزات العظيمة التي أنجزها كبار المنظرين والقادة الثوريين أمثال لينين وماو وغيرهم، ولعل الدول العظمى القائمة، رغم سلطويتها: روسيا والصين .،، شاهدة على الإنجاز العظيم لعظماء ماركسيين، ولا شيء سينتهي طالما هناك إرادة العمال والفلاحين والمثقفين الثوريين الذين يبدعون في ديالكتيك الصراع الطبقي للقضاء على الرأسمالية والامبريالية.

الجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع

يوم وطني تضامني احتجاجي مع الشعب الفلسطيني السبت 2 مارس 2024

رغم حرب الإبادة الجماعية لغزة والتطهير العرقي، ورغم سياسة التجويع والتشريد ومحاولات التهجير، لازال الشعب الفلسطيني مرابطا على أرضه محتضنا لمقاومته الباسلة بكل مكوناتها والتي تكبد العدو خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

إن الشعب الفلسطيني اليوم، في أمس الحاجة إلى دعم شعوب العالم قاطبة، لفرض تلقي المساعدات الإنسانية العاجلة من ماء وغذاء وأدوية وأغطية وخيام وغيرها، ووقف حرب الإبادة هذه، ووقف العدوان وانسحاب الاحتلال وفتح المعابر أمام المساعدات، ووضع حد لعذابات الأسرى في سجون العدو الصهيوني واقتحامات قطعان المستوطنين للمسجد الأقصى ومنع سكان الضفة والداخل المحتل سنة 48 من الصلاة فيه خلال رمضان ووقف التقتيل والاستيطان في الضفة.

من أجل هذا، ومن أجل مطالبة الدولة بالقيام بواجبها إزاء الإبادة وسياسة التجويع، ومن أجل إسقاط التطبيع الرسمي للنظام المغربي مع العدو الصهيوني، وإلغاء جميع الاتفاقيات المرتبطة به، وإغلاق مكتب الاتصال فورا، وطرد ممثلي الكيان الصهيوني أيا كانت صفاتهم وأيا كان تواجدهم بأرض الوطن، فإن السكرتارية الوطنية للجبهة المغربية لدعم فلسطين ومناهضة التطبيع، تدعو كافة فروعها ومكوناتها وعموم الشعب المغربي إلى تنظيم

اليوم الوطني التضامني والاحتجاجي الخامس عشر، السبت 2 مارس 2024، وذلك بالخروج بكثافة في تظاهرات حاشدة في مختلف مناطق بلادنا، مع وقفة مركزية بالرباط على الساعة السادسة مساء أمام مقر البرلمان

تحت شعار واحد:

×أوقفوا حرب الإبادة الجماعية لقطاع غزة.

×أوقفوا تطبيع الدولة المغربية مع الكيان الصهيوني.

×كل الدعم للمقاومة الفلسطينية.

السكرتارية الوطنية

25 فبراير 2024.

«أعربت عن تضامنها الكامل مع عائلته ومع كل المتضامنين الأمريكيين»

الشعبية: قيام جندي أمريكي بالتضحية بنفسه من أجل فلسطين أرفع تضحية ووسام ورسالة مؤثرة للإدارة الأمريكية بوقف تورطها في العدوان

أكدت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين أن قيام الجندي الأمريكي «أرون بوشنيل» من سلاح الجو الأمريكي بإشعال النار في نفسه أمام السفارة الصهيونية في مدينة واشنطن الأمريكية احتجاجا على الحرب على غزة، والتي دعا فيها إلى «تحرير فلسطين»، يؤكد على حالة الغضب في صفوف الشعب الأمريكي جراء التورط الأمريكي الرسمي في حرب الإبادة الصهيونية التي تشن على قطاع غزة، كما تدلل على أن مكانة القضية الفلسطينية خاصة في الأوساط الأمريكية تتعمق أكثر فأكثر في الضمير العالمي، كما وتكشف حقيقة الكيان الصهيوني باعتباره أداة استعمارية رخيصة في أيدي الامبريالية المتوحشة.

وأعربت الجبهة عن تضامنها الكامل مع عائلة الجندي ومع كل المتضامنين الأمريكيين الذين اتخذوا موقفا مشرفا ولم يتوقف نضالهم وضغطهم من أجل وقف حرب الإبادة الجماعية على القطاع، مؤكدة أن قيام جندي أمريكي بالتضحية بحياته من أجل لفت أنظار الشعب الأمريكي والعالم أمام مظلومية الشعب الفلسطيني، وبقدر مأساويتها وحجم الألم الكبير فيها، إلا أنها تعتبر أرفع تضحية ووسام، وأهم رسالة مؤثرة توجه إلى الإدارة الأمريكية، بأنها متورطة في جريمة الحرب في غزة وأن الشعب الأمريكي قد استيقظ وأصبح يرفض هذا التورط الأمريكي، ويدعو الإدارة الأمريكية إلى التوقف عن هذا الدعم والانحياز للكيان الصهيوني.

ووجهت الجبهة رسالة إلى الجندي العربي بأن يتخذ من هذا الجندي الأمريكي الذي ضحى بحياته من أجل قضية سامية كالقضية الفلسطينية مثلا وقدوة، وترك خنادق الانتظار والعجز والانتقال إلى خندق المواجهة نصرة لفلسطين ولشعبها الذي يُذبّح ويُحاصر ويُجوّع على مرأى ومسمع من العالم وعلى بعد كيلومترات قليلة من الأراضي العربية وأمتار قليلة من الحدود.

وختمت الجبهة بيانها مؤكدةً أن فلسطين ستنتصر طالما أنها حفرت عميقاً في وجدان وضمائر العالم، وسيسجل التاريخ بحروف من ذهب أسماء كل المتضامنين وأحرار العالم الذين وقفوا معها وضحوا بأرواحهم من أجلها.

■ الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين
دائرة الإعلام المركزي
26-2-2024

الجبهة الشعبية تدين بشدة العدوان الأميركي البريطاني المتجدد على اليمن

سيبقى اليمن عزيزاً وعصياً شامخاً ولن يزيدهم العدوان إلا قوةً وإصراراً

أدانت الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بشدة العدوان الأميركي البريطاني المتجدد على اليمن، مؤكدةً تضامنها ووقوفها الكاملين مع الأشقاء في اليمن في مواجهة العدوان.

وأضافت الجبهة أن هذا العدوان يؤكد حجم التأثير الكبير والهام للعمليات البطولية الذي تقوم به القوات المسلحة اليمنية ضد الأهداف الأميركية والبريطانية والصهيونية، كما يكشف عن مدى تغلغل اللوبي الصهيوني في الأوساط الأميركية الرسمية والغربية، المهيمنة على القرار، والذي يوجه لحماية الكيان الصهيوني وخدمة مصالحه وأهدافه التوسعية، مما يؤكد مجدداً على أن أميركا وبريطانيا هما شركاء تماماً في جرائم الإبادة الجماعية الصهيونية ضد شعبنا الفلسطيني.

وختمت الجبهة بيانها مؤكدةً أن اليمن بشعبه وقيادته وجيشه سيبقى عزيزاً وعصياً شامخاً، ولن يزيدهم هذا العدوان إلا قوةً وإصراراً على مواجهة العدوان وإفشال أهدافه، ومواصلة نصرة شعبنا في غزة.

■ الجبهة الشعبية
لتحرير فلسطين
دائرة الإعلام المركزي
25-2-2024

من وحي الاحداث

ما هي رسالة حراك فيكيك؟

التيتي **الحبيب**

انطلق نقاش داخل مكونات المجالس المحلية حول ملف الماء الشروب والكهربة بتزامن مع سياسة الدولة الرامية إلى خصخصة خدمات توزيع الماء والكهرباء ومعها التطهير السائل والإنارة العمومية. لقد فوتت الدولة هذا القطاع في إطار خطة إنشاء 12 شركة جهوية في إطار قانون 21/83. وغني عن القول أن هذه الخطوة تفتح المجال إلى الرأسمال المفترس للاستحواذ على هذا المرفق العمومي الهام بما يعني إطلاق اليد في فرض تسعيرات غالية جدا، ونهب ما تبقى من القدرة الشرائية لجميع فئات الجماهير الشعبية. هذه هي الخلفية السياسية للنقاش المتواصل في فيكيك وهو ما دفع بعض مكونات الرأي العام الفيكيكي لينظم المسيرات المحلية والجهوية وظهور تنسيقيات أو تنظيمات جمعوية التي أقدمت على خطوات إعلامية وأنشطة تواصلية لتشرح وجهة نظرها في هذا الملف الذي يهم الشأن العام في فيكيك ونواحيها.

بهذا المعنى يكون لحراك فيكيك خاصيته المستجدة. ولأن الملف يهم قضية خصخصة توزيع الماء والتدخل السافر في تدبير هذه الثروة من طرف الرأسمال المفترس؛ فإن حراك فيكيك يعتبر مقدمة لحراكات شعبية لن تتأخر على الدخول في موضوع إنشاء الشركات الجهوية المختصة والمحتكرة لتوزيع الماء والكهرباء وفرض تسعيراتها الناهبة لجيوب المواطنات والمواطنين. إن حراك فيكيك هو بداية النقاش الشعبي لملف الماء والتزود به في المدن والبوادي والدفاع عن القدرة الشرائية، ومن أجل التصدي لأسباب الغلاء.

إن حراك فيكيك هو رجع الصدى الذي تطلقه السياسات الرجعية للدولة المركزية، والتي لا تهتم بالمغرب المهمش. إن حراك فيكيك هو الرد القوي على ما تخطط له الدولة، التي لا يهمها إلا فتح المجال لاغتناء فئات البرجوازية الطفيلية أو تلك التي تشتغل كسمسار أو وكيل عند الشركات المتعددة الجنسيات المختصة في توزيع الماء والكهرباء والتدبير المفوض. إن سياسة خلق هذه الشركات الجهوية هو المزيد من فتح المجال أمام الشركات الامبريالية، فعوض انحصارها في بعض المراكز كالدار البيضاء والرباط وطنجة وتطوان، فهاهي توسع له المجال ليعم باقي جهات المغرب. فكيك تحاور هذه السياسة، فكيك تتلمس الطريق لوقف هذا الاعتداء على جيوب الكادحين، فكيك تحاول صياغة السؤال، وقد تساعدها حراكات أخرى في طرح الصيغة الواضحة لمواجهة الاستحواذ على ثروات البلاد وفي مقدمتها الماء.